العنوان:	مدينة سالم الأندلسية: 93 - 478 هـ : 711 - 1086م
المصدر:	مجلة دراسات تاريخية
الناشر:	جامعة البصرة - كلية التربية للبنات
المؤلف الرئيسي:	الدرويش، جاسم ياسين محمد
المجلد/العدد:	ع 8
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2010
الشهر:	آيار
الصفحات:	1 - 34
رقم MD:	320057
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الفتوحات الاسلامية، الحضارة الاسلامية، الاندلس، مدينة سالم، جغرافية المدن، الاحوال السياسية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/320057

مدينة سالم الأندلسية

٩٣ - ٤٧٨ هـ / ٧١١-١٠٨٦م

أ د. جاسم ياسين الدرويش
جامعة البصرة – كلية التربية
قسم التاريخ

Abstract

The civilization of Arab Muslims in Andalus needs the efforts of researchers especially civilized centers scattered throughout the country, which today still hold the names of Arab Islamic, including the city of Salim (medinaceli) situated at a distance of 153 kilometers north west of Madrid, have occupied in 93 AH / 711 AD By Tariq bin Ziyad and residential Bano Salim, who are barbarians, and they had to rebuild.

The importance of the city came to being the centre of Althagher. Althagher has become the base for the duration of Andalusian East between the beginning of the fourth century AH until the mid-fifth century AH,and adopted by the warlords of Althagher throughout that era,and played important role in the relationship between the Government of Cordoba and Mamelukes Spanish Christians, and armies gathered, back and forth the fighting fronts in the north of Andalus, and their princes contributed in many of the events of that era until its occupation by the Spaniards at the end of the fifth century AH / eleventh AD.

It resides by large number of scientists who have contributed in various aspects of knowledge and were in constant contact with the Arab Islamic scientists in Andalusia and the rest of the Muslim world, among these scientists readers , orators ,linguists and poets .In general, What had been gathered them they were mujahedin in the name of Allah, where they headed to Althagher for jihad.

ملخص البحث

إن حضارة العرب المسلمين بحاجة إلى جهود الباحثين وبالأخص المراكز التمدنية منها المنتشرة على طول البلاد وعرضها والتي لاتزال اليوم تحمل أسمائها العربية الإسلامية ، ومنها مدينة سالم (medinaceli)التي تقع على بعد ١٥٣ كم شمال غرب مدريد ، وقد فتحت عام ٩٣هـ / ٧١١م على يد طارق بن زياد واسكنها بنو سالم من البربر الذين قاموا بأعمارها ، وقد جاءت أهمية المدينة لكونها تتوسط منطقة ثغرية ، فقد أصبحت قاعدة الثغر الأوسط الأندلسي للمدة بين بداية القرن الرابع حتى منتصف القرن الخامس الهجريين ، واتخذهما أمراء الثغور مركزا لهم طيلة تلك الحقبة ، ولعبت دورا مهما في العلاقة بين حكومة قرطبة والمماليك الاسبانية النصرانية ، ففيها تتجمع الجيوش في ذهابها وإيابها من والى جبهات القتال في شمال الأندلس ، واسهم أمرائها في كثير من أحداث تلك الحقبة حتى سقوطها بيد الأسبان في نهاية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .

كما نزلها عدد كبير من العلماء وأسهموا في مختلف جوانب المعرفة ، وكانوا على اتصال دائم مع رواد الفكر العربي الإسلامي في الأندلس وبقية العالم الإسلامي ، وكان من هؤلاء قراء ومحدثون ولغويون وشعراء ، ولعل الصفة العامة التي كانت تجمعهم إنهم كانوا مجاهدون في سبيل الله حيث قصدوا ذلك الثغر للجهاد.

المقدمــــة :

حكم العرب المسلمون الأندلس ثمانية قرون تمكنوا في مراحلهم الأولى من إخضاع معظم أنحاء شبه الجزيرة الايبرية ، و قد تقلبت أحوالهم فيها بين القوة و الضعف مرات عديدة حتى سقوط دولتهم نهائيا سنة ٨٩٧ هـ /١٤٩٢م ، و إذا كانت دولتهم قد سقطت فأن تاريخهم لا يمكن أن يمحى رغم الجهود الحثيثة التي بذلت لطمس حضارتهم أو تشويهها هناك ، و ذلك بحرق كتبهم و قتل و تشريد أبنائهم و تهديد آثارهم ، و لكن هيهات إن يتحول النور إلى الظلام و الحقيقة إلى الخيال بعد إن اشرأبت روح حضارة المسلمين و بعمق في تاريخ تلك البلاد وأصبحت جزاء من حياتهم إلى اليوم ، فهناك الكثير من الكلمات العربية داخل اللغة الاسبانية ، و هو دليل على عمق التأثير العربي الإسلامي ، يبدو ذلك واضحا بالأخص على أسماء الأماكن و المدن الاسبانية ، فقرطبة هي الآن بالاسبانية CORDOBA وجبل طارق GIBRALTAR ومدينة سالم MEDINACELI وغيرها [١] ، و هذا فضلا عن انتشار العلوم و الفنون والعمران أبان تلك القرون جعل الأندلس مركز إشعاع في أوربا كلها .

إن حضارة العرب المسلمين في الأندلس بحاجة إلى جهود الباحثين لكشف مختلف الجوانب العظيمة من التراث العربي الإسلامي و بالأخص المركز التمدنية المنتشرة على طول البلاد و عرضها و التي استوطنها المسلمون جنبا إلى جنب مع أبناء البلاد الأصليين وعملوا متعاونين تسود بينهم روح التسامح و الألفة على اعمارها و بنائها ، فكانت الحضارة تزهو رغم غبار الحاقدين ، وفي صفحات القادمة نحاول إن نسلط الضوء على واحدة من تلك المراكز وهي مدينة سالم والتي مكث فيها المسلمون زهاء أربعة قرون .

أولا - جغرافية مدينة سالم :

تقع مدينة سالم حاليا في مقاطعة سوريا بأسبانيا على بعد ١٥٣ كم شمال غرب مدريد و على الطريق بينها و بين سرقسطة (٢) ، و الجغرافيون العرب المسلمون عدوها واحدة من المدن التي تقع على الطريق الواصل بين طليطلة و سرقسطة ، فذكروا إن من طليطلة إلى مدينة وادي الحجاز ٥٠ ميلا (٣) ، ثم إلى مدينة سالم ٣١ ميلا ثم إلى سرقسطة ٥٠ ميلا (٤) ، وذكر الإدريسي إن مدينة سالم تقع في وطاء من الأرض (٥) ، و الوطاء لغة هي (ما انخفض من الأرض بين النشاز و الأشراف) (٦) ، أو هي المكان على (طريق ينزلون بقربة فيطؤهم أهله) (٧) ، و من هنا جاءت أهمية هذه المدينة ، فهي عبارة عن فسحة من الأرض تحيط بها مرتفعات من اغلب جهاتها ، فمن ظهرها يأخذ الجبل الكبير المعروف بالشارات و الذي يمتد إلى غرب الأندلس قاسما البلاد إلى نصفين (٨) ، و عندها تقع منابع من اكبر انهار الاندلس ، فهي تقع على الضفة اليسرى لنهر شالون (جالون Jalon) (٩) الذي يصب في نهر الابرو قرب مدينة سرقسطة ، و الابرو من انهار الثغر الأعلى الأندلس الذي يصب في بحر المتوسط (١٠) ، كما ينبع قرب مدينة سالم نهر وادي الحجارة الذي يشكل احد روافد نهر تاجة حيث يلتقي به قرب طليطلة و يصب في محيط الأطلسي (١١) ، و في غربيها تقع منابع نهر دويره الذي يصب في محيط الأطلسي أيضا (١٢) .

و بسبب و فرة المياه المحيط بها ، فقد ظهرت فيها بعض المحاصيل الزراعية و التي يبدو إنها قليلة بسبب غلبة الطابع العسكري على نشاط سكانها لأنها –كما سياتي– تمثل قاعدة الثغر الأوسط الأندلسي ، فقد أشار الإدريسي إلى إنها كانت كثيرة البساتين و الجنات (١٣) ، و يبدو إن البساتين هنا تعني الأشجار التي يزرعها السكان ، و ذكر ياقوت منها الجوز و البندق (١٤) ، أما الجنات فهي الأشجار الطبيعية و منها نبات يعرف (البيش) تستخدم عصارته للسموم (١٥) ، أما أهم محاصيل الزراعية فقد أشار ابن حزم إلى إن مدينة سالم يزرع بها الشعير من شهر آذار و يحصد في

أيلول و ذلك تفاديا لموسم سقوط الثلوج التي تكثر في تلك الجهات [١٦] ، و لذا فان قسوة المناخ ربما كان لها تأثير على النشاط الزراعي ، و ضرب بشدة برودتها المثل حتى قال احد شعراء عنها :

و أثقل من عذل على غير قابل ---------- وابرد بردا من مدينة سالم [١٧] .

كما اشتهرت مدينة سالم و المنطقة المحيطة بها بالثروة الحيوانية ، فأبن حوقل أشار إلى كثرة الماشية فيها [١٨] ، فيما ذكر الإدريسي إن جبل الشارات الذي يطل على مدينة سالم فيه من (الغنم و البقر الشئ الكثير الذي يتجهز به الجلابون إلى سائر البلاد و لايوجد شئ من أغنامه و أبقاره مهزولا بل هي في نهاية السمن ويضرب بها في ذلك المثال في جميع أقطار الأندلس) [١٩] .

أما الأوصاف الجغرافية لها فانهم ركزوا على وظيفتها الرئيسية التي و اكبتها من نهاية القرن الثالث الهجري ، و هي إنها احد الثغور العسكرية المهمة للمسلمين ، لذا جاءت المعلومات الطبوغرافية عنها قليلة ومقتضبة ، فقد اكتفى ابن حوقل بالقول إن مدينة سالم (لها سور عظيم ورساتيق وإقليم واحد وماشية ، رفهة في جميع أسبابها وهي أكثر الأندلس غزوا و حربا) [٢٠] ، و قال عنها الإدريسي إنها (مدينة جليلة في وطاء من الأرض كبيرة القطر و العمارات و البساتين و الجنات) [٢١] ، و ذكر ياقوت الحموي إنها (مدينة كبيرة كثيرة الخيرات لها حصون كثيرة) [٢٢] ، أما ابن سعيد فقد أشار إلى إنها من (المدن الجليلة المشهورة و فيها قبر المنصور بن أبي عامر) [٢٣] ، وأشار أبو الفدا إن (مدينة سالم كانت قاعدة الثغر الأوسط الأندلسي وهي مدينة جليلة) [٢٤] .

أما أعمال مدينة سالم تابعة لها ، فقد ذكر ياقوت الحموي قرية شمونت و قال إنها (قرية من أعمال مدينة سالم لها ذكر في أخبارهم) [٢٥] ، كما ذكر مدينة شنت برية و قال عنها إنها (مدينة متصلة بحوز مدينة سالم بالأندلس) [٢٦] ، و منها أيضا قلعة النسور وهي من القلاع الحصينة القريبة من مدينة سالم [٢٧] .

والملاحظة الجديرة بالانتباه هنا إن الجغرافي الأندلسي أبو بكر الرازي (ت٣٤٤هـ/٩٥٥م) عدّ مدينة سالم كورة [٢٨] ، فيما لم يشير إلى ذلك معظم الجغرافيين العرب ، فالاصطخري عند كلامه عن الأندلس و مدنها قال (ووادي الحجاز مدينة وهي وما حولها من المدن و القرى تعرف بمدن بني سالم) [٢٩] ، أما المقدسي فقد عد قرطبة كورة ثم توقف عن إطلاق ذلك على باقي مدن الأندلس على انه قال (وعرضت كتابي على شيخ من مشايخهم (أي الأندلس) فقال : على هذا القياس يجب إن تكون الأندلس ثماني عشرة كورة فعد : بجانة مالقة بلنسية تدمير سرقسطة يابسة وادي الحجارة طليطلة وشقة مدينة سالم طيطلة اشبيلية بطليوس باجة ...) [٣٠]

وهنا المقدسي عدّ مدينة سالم مدينة و ليست كورة وانه على وصف احد مشايخ الأندلس قال يمكن إن تكون كورة على القياس ، ولذلك قال (وهم يسمون الرستاق إقليما فعلمت إنها كورا على قياسنا) (٣١) ، أما ابن حوقل فانه عند كلامه عن مدن الثغر الأعلى الأندلسي فانه عدها كلها مدن و ليست كورا (٣٢) ، وكذلك الحال مع الياقوت ، و ابن سعيد المغربي كما مر أعلاه ، فضلا عن الحميري الذي وصفها بأنها مدينة الأندلس (٣٣) ، والى ذلك ذهب أبو الفدا أيضا (٣٤) ، ويشكك الدكتور حسين مؤنس في النص المترجم لجغرافية الرازي (٣٥) ، إذ يقول (فواضح إن المترجمين ادخلوا يدهم فيه فأضافوا أشياء جديدة لا يمكن إن تكون عند الرازي ... و واضح إن الذين قاموا بالترجمة لالفونسو العاشر (٣٦) ، حاولوا تعديل تقسيم اسبانيا على الصورة التي كانت عليها أيام هذا الملك ... في القرن الثاني عشر) (٣٧) ، و عليه يكمن القول إن مدينة سالم كانت مدينة لها أعمال و نواحي تابعة لها و ليست كورة بالمفهوم المشرقي لها .

ثانيا - التاريخ السياسي لمدينة سالم :

كانت مدينة سالم عندما فتحها المسلمون عبارة عن خرائب لبعض القلاع الرومانية القديمة ، وأشار ياقوت إن (طارق لما فتح الأندلس ألفاها خرابا فعمرت) (٣٨) ، و قد كان الأسبان يقولون لها مدينة (سالي) و يلفظونها بالثاء لا بالسين (٣٩) ، و يبدو إن طارق بن زياد (لم يصل إلى مدينة سالم في توغله الأول قبل التحاق موسى بن نصير به ، إذا يشير صاحب كتاب أخبار مجموعة إلى إن طارق بن زياد بعد فتح طليطلة سلك (إلى وادي الحجارة ثم استقبل الجبل فقطعة في فج يسمى فج طارق و بلغ مدينة خلف الجبل تسمى المائدة و إنما سميت مدينة المائدة وجد فيها مائدة سليمان بن داود عليه السلام (٤٠) .... ثم مضى إلى مدينة أمامه فأصاب بها حاليا و مالا و لم يخلو ثم رجع إلى طليطلة سنة ثلاثة و تسعون) (٤١) ، وفي طليطلة تدارس القائدان خطة الفتح حيث قررا إن يسير طارق بقواته شمالا تاركا موسى بن نصير إكمال فتح المناطق الأخرى ، و قد سلك طارق الطريق الروماني القديم الذي يربط طليطلة بسرقسطة حيث تكمن من فتح جميع المدن الواقعة على هذا الطريق و من ضمنها مدينة سالم (٤٢) .

كانت خطة طارق بن زياد عند فتحه للمناطق التي يمر عليها إن يضع في كل بلد بعض من حرسه و حاميته فضلا عن بعض اليهود الذين أعانوا المسلمين في أول الفتح و قد صار ذلك كما يقول الرازي (سنة متبعة في كل بلد يفتحونه) (٤٣) ، فنزل احد رجالات البربر وهو سالم بن ورعمال بن وكذات بن أكلله بن مقر بن اكلل بن مسالة بن ناكور بن يوطافان بن مسقاط بن مصاذ بن

مصمودة [٤٤] ، في أطلال المدينة الرومانية القديمة التي كانت تدعى اوسيلس(Ocilis) [٤٥] ، حيث عمل على ترميمها و اسكنها أسرته ، ويبدو إن مجاميع من البربر قد انتشروا في مناطق التي تقع شمال طليطلة واستوطنوها وتوارثوها حتى أصبحوا أمراء في تلك الثغور كما يقول ابن حزم [٤٦] .

و لم يقتصر وجود سالم بن ورعمال المصمودي على مدينة سالم فقط ، انتشر أفراد أسرته في الدائرة الواسعة المحيطة بها و التي تضم شنتبريه و السهلة و وادي الحجارة التي نسبت إلى الفرج بن سالم فسميت مدينة الفرج نسبة إليه [٤٧] ، و هي المدن التي أطلق عليها الاصطخري بمدن بني سالم [٤٨] ، و يبدو إن نزول سالم و بنوه في مدينة سالم و المنطقة المحيطة بها كان بسبب خلوها من السكان [٤٩] ، حيث يقول المقري إن (العرب و البربر كلما مر قوم منهم بموضع استحسنوه و حطوا به و نزلوا قاطنين) [٥٠] ، و هذا يعني إنهم استقروا بالمناطق غير مأهولة و التي تسمى بالصوافي وزاولوا فيها الزراعة و أدوا العشر إلى الدولة [٥١] .

كان اندفاع المسلمين في الفتوح شمالا إلى سرقسطة ثم اختراقهم جبال البرت إلى الأراضي الفرنسية [٥٢] ، قد جعل مدينة سالم مجرد ممر تعبر عليها الجيوش أثناء حركتها على الطريق الروماني القديم الواصل بين شمال الأندلس وجنوبها ، و لكن حركة الفتوحات الإسلامية هذه أصيبت بانتكاسة كبيرة بسبب الفتنة الداخلية التي اجتاحت بلاد الأندلس بعد استشهاد الوالي عقبة بن الحجاج السلولي خلف جبال البرت عام ١٢٣هـ/ ٧٤٠م ، و بذلك دخلت الأندلس فيا يسمى بالحرب الأهلية التي أتت على كثير مما أنجزه المسلمون في شمال اسبانيا و قد استمرت تداعياتها حتى قيام عصر الإمارة بدخول عبد الرحمن بن معاوية (الداخل) إلى الأندلس عام ١٣٨هـ/ ٧٥٥م [٥٣] ، وكان من أهم نتائج هذه الفتنة هي انحسار نفوذ المسلمين عن مناطق واسعة تم فتحها سابقا واستوطنوها و بذلك غدت حدود المسلمين الشمالية في بداية عصر الإمارة بخط يبدأ من ناحية الشرق عند بنبلونة في أقصى شمال الشرقي ثم ينحدر إلى تطيلة على نهر الابرو ثم إلى قلعة أيوب و مدينة سالم بين حوضي نهر الابرو ونهر تاجة ثم إلى طليطلة و طليبرة في حوض نهر تاجة ثم قورية و قلمرية إلى ساحل المحيط الأطلسي [٥٤] ، وبذلك أصبحت مدينة سالم احد مدن الثغور الأندلسية المواجهة لملكي ليون ونافار الاسبانيتين وهو ما اكسبها أهمية بسبب موقعها الجغرافي المنبسط بين الأراضي الوعرة حولها مما جعلها محطة صالحة لاستراحة الجيوش أثناء ذهابها وإيابها .

ففي بداية حكم الأمير عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/ ٨٢١-٨٥٢م) هاجم ملك ليون الفونسو الثاني (١٧٥-٢٢٧هـ/ ٧٩١-٨٤١م) مدينة سالم الأندلسية [٥٥] ، و لم تشير المعلومات

عن حجم الخسائر التي ألحقها بالمدينة ، و لكن يبدو إنها كانت كبيرة لان الفونسو استطاع اسر عدد من المسلمين [٥٦] ، كما إنها شجعت القبائل القاطنة في المناطق القريبة من الثغور المسلمين على مهاجمة تلك الثغور أيضا [٥٧] ، و هذا ما دفع عبد الرحمن الأوسط إلى إرسال حملة لمهاجمة مملكة ليون بقيادة عبد الكريم بن عبد الرحمن بن مغيث و ذلك عام ٢٠٨هـ/٨٢٣م الذي استطاع التوغل في عمق أراضي مملكة ليون حيث وصل إلى عاصمتها و احرق حصونها و لم ينسحب إلا بعد إن فرض عليهم جزية كبيرة و اشترط عليهم إطلاق الأسرى [٥٨] ، الذين سبق و إن اسروا من مدينة سالم .

و في عام ٢٢٤ هـ / ٨٣٨م أرسل عبد الرحمن الأوسط حملة كبيرة بقيادة قريبه عبد الله البلنسي الذي(غزا مملكة ليون و أكثر القتل و السبي) [٥٩] ، و يضيف ابن الأثير إن ابن البلنسي (قتل منهم ما لا يحصى و جمعت الرؤوس أكداسا حتى كان الفارس لا يرى من يقابله) [٦٠] ، وكرد فعل انتقامية قام الفونسو الثاني بالإغارة على مدينة سالم التي أصبحت مقرا يتجمع فيه جيوش المسلمين ، فسار إليه فرتون بن موسى والي تطيلة و استطاع هزيمته و تهديم بعض الحصون التي بناها مقابل مدينة سالم [٦١] ، و لم يكتف عبدالرحمن الأوسط بذلك بل سار بنفسه عام ٢٢٥ هـ / ٨٣٩م وهاجم قلاع و حصون مملكة ليون المواجهة لمدينة سالم (فافتتحها ودوخ عدة حصون منها وجال في أرضهم ورجع بعد طول المقام بالسبي و الغنائم) [٦٢] ، ويبدو إن بني سالم استمروا يحتفظون بنفوذهم في المناطق التي استوطنوها منذ الفتح الإسلامي وكانوا أمراء على تلك المناطق في طاعة حكومة قرطبة ، و لكن نفوذهم تعرض للخطر بعد وفاة عبد الرحمن الأوسط عام ٢٣٨هـ/ ٨٥٢م إذ دخلت الأندلس في فتنة استمرت حتى مجئ عبد الرحمن الثالث الناصر عام ٣٠٠هـ/ ٩١٢م ، و هذه الحقبة يطلق عليها المؤرخون عهد الطوائف الأولى ، إذ كثر الثوار في نواحي الأندلس و استقل الكثير منهم عن الحكومة المركزية في قرطبة و اخذ يغزوا بعضهم بعضا [٦٣] .

ففي عام ٢٤٨هـ/ ٨٦٢م قام لب بن موسى بن موسى احد الثوار في الثغر الأعلى والتي كانت تخضع له سرقسطة وتطيلة ووشقة بالتحالف مع ملك ليون اردون الأول (٢٣٦-٢٥٢هـ /٨٥٠-٨٦٦م) و زحف تجاه مدينة سالم و وادي الحجارة فتصدى له أمراء تلك المناطق من بني سالم وتمكنوا من هزيمته وقتله وهو ما دفع الأمير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٢ هـ / ٨٥٢-٨٨٥م) إن يرسل تعزيزات إلى هناك لمساعدة أمراء الثغور لمواجهة قوات الممالك الاسبانية والأمراء المتحالفين معها ، وقام ببناء حصن شنت اشتيين (Sant Stephent or Sant Estevan) لحماية مدينة سالم من هجمات النصارى [٦٤] ، إلا إن انشغال حكومة قرطبة

بالحركات التي قامت في وسط البلاد وجنوبها جعل موقفها ضعيفا تجاه الثائرين في الثغر الأعلى، وقد استغل ذلك احد الثوار من المولدين وهو مظفر بن موسى بن ذي النون حيث زحف على طليطلة و احتلها وضم إليه ما حولها من مناطق الثغور (٦٥) ، كما استغلت مملكة ليون ظروف حكومة قرطبة للضغط على مناطق الحدود واحتلال المزيد من القلاع و الحصون مما دفع الكثير من السكان المسلمين في تلك المناطق إلى إخلائها (٦٦) .

وفي مطلع القرن الرابع الهجري هاجم ملك ليون اردون الثاني (٣٠١ -٣١٢ هـ/ ٩١٤-٩٢٤م) حصن شنت اشتيبن الذي بناه الأمير محمد بن عبد الرحمن لحماية مدينة سالم ،وقد استطاع اردون هزيمة المسلمين هناك في عام ٣٠٥ هـ/٩١٧م وقتل قائدهم احمد بن أبي عبيدة (٦٧) ، وكان عبد الرحمن الثالث آنذاك مشغولا بمواجهة المتمردين في مناطق وسط وجنوب الأندلس وعلى رأسهم عمر بن حفصون (٦٨) ، وقد امتلأ غيظا من مقتل قائده وهزيمة جيشه أمام حصن شنت اشتيبن حيث استمر نشاط قوات اردون الثاني هناك ، فقرر عام ٣٠٨ هـ/ ٩٢٠م إن يقود جيشا كبيرا بنفسه حيث عبر طليطلة و عسكر بمدينة سالم ، ويبدو إن بني سالم أمراء المنطقة منذ الفتح الإسلامي هجروا المدينة واقاموا في مدينة الفرج ولم يقوموا بواجبهم في حماية ذلك الثغر ، فقرر عزلهم بعد إن شكا منهم الأهالي هناك حيث يقول ابن عذارى إن عبد الرحمن (نزل بمدينة الفرج ، فنظر لأهلها ، وعزل بني سالم عنهم ، إذ شكوهم ، و استوزر رضي الله عنه في هذه الحملة سعيد بن المنذر وقدمه قائدا و ضابطا لمدينة الفرج وأغزاه معه ، و استعمل على الموضع ابن غزلان القرشي صهره ، واستقضى عليهم محمد بن سور الفقيه ، فصلحت أحوالهم وعمى الرضا جميعهم ، وخرج للجهاد أكثرهم) (٦٩) ، ثم إن عبد الرحمن الثالث من موضعه في مدينة سالم اخذ يقود المعركة ضد ملك ليون وذلك بان أرسل قسما من جيشه مضللا عدوه انه يريد مناطق الثغر الأقصى ، وبقي هو في مدينة سالم ، ثم فاجئ النصارى بحركة التفاف سريعة هاجم فيها قلاع وحصون ليون التي تهادت أمامه الواحدة تلو الأخرى حتى وصل إلى حصن شنت اشتيبن الذي احتله اردون سابقا واستطاع هزيمة النصارى ودخله المسلمون عنوة وغنموا ما فيه (٧٠) .

وبعد هزيمة عبد الرحمن الناصر في معركة الخندق سنة ٣٢٧ هـ/٩٣٨م (٧١) تنبه إلى ضرورة إعادة ترتيب الثغور و استعداداتها وذلك لمواجهة هجمات ممالك اسبانيا النصرانية مثل مملكة ليون ونافار ، ويبدو إن حصن شنت اشتيبن الذي بناه الأمير محمد بن عبد الرحمن لم يفلح في صد هجمات مملكة ليون ، كما إن اغلب مدن الثغور وحصونها كان قد تهدم وهجرها أهلها بسبب كثرة

هجمات النصارى و بالأخص مدينة سالم التي أصابها الكثير من الخراب جراء تلك الهجمات ، فيذكر ابن عذارى إن الناصر لدين الله قرر إعادة بناء (مدينة سالم القديمة التعطيل بالثغر الأوسط الشرقي لمواجهة بلد قشتيلة – دمرها الله – وهي يومئذ خالية مقفرة) (٧٢) ، فأوكل الإشراف على بنائها اثنين من كبار رجالاته و هما مولاه غالب بن عبد الرحمن (٧٣) الذي اقترن اسم المدينة به فاصبح يدعى صاحب مدينة سالم (٧٤) والقاضي محمد بن عبد الله المعروف بابن أبي عيسى (٧٥) ، ويشير ابن عذارى إلى انه في عام ٣٣٥هـ/٩٤٦م أرسل الناصر لدين الله (غالبا مولاه في جيش جرده معه من الحضرة ، وأنفذ العهد إلى قوات الثغر بالاجتماع إليه لبنيانها ، إلى أمره ، وبنيت أحسن بناء ، ونقل إليها البناءون من بلاد الثغر للاختطار لديارها و الرباط بها ، فتم ذلك في صفر من هذه السنة ، واطمأنت الديار بمن نزلها من المسلمين و اكتمل بنائها وعمرانها على مرور الأيام ، فنفع الله بها المسلمين ، وصيرها شجا في حلوق الكافرين) (٧٦) ، وبذلك غدت مدينة سالم قاعدة الثغر الأوسط وأصبح للأندلس ثلاثة ثغور وهم الثغر الأعلى وقاعدته سرقسطة والثغر الأوسط وقاعدته مدينة سالم ، والثغر الأدنى و قاعدته قورية (٧٧) ، ومهمة الجيوش المرابطة في الثغر الأوسط هو مواجهة هجمات كل من مملكتي قشتالة وليون النصرانيتين (٧٨) .

ومنذ ذلك الوقت اتخذت مدينة سالم مركز إداري وعسكري، و ذلك لان القائد العسكري الذي يشرف على العمليات العسكرية في الثغر الأوسط هو الذي يدير ذلك الثغر ، وقد انيطت هذه المهمة منذ عام ٣٣٥ هـ / ٩٤٦م إلى غالب بن عبد الرحمن الناصري كما إن جيش الخلافة الأموية في الأندلس عندما يخرج للجهاد لا ينزل إلا بمدينة سالم فيستعد ثم يخرج منها إلى العدو ، وبعد انتهاء الغزو يعود للاستراحة فيها ، ولهذا تعرضت مدينة سالم للعديد من الهجمات النصرانية مما أضفى عليها أهمية حربية كبيرة دون مدن الثغر الأخرى كسرقسطة وطليطلة (٧٩) ، باعتبارها نقطة الانطلاق الأخيرة نحو الممالك النصرانية .

وفي أواخر عهد الخليفة الناصر حصل نزاع على عرش مملكة ليون بين الملك شانجة وابن عمه اردون الرابع ، وقد ساعد الخليفة الناصر شانجة على استرداد ملكه مقابل إن يقوم الملك الاسباني بهدم عدد من الحصون على حدود المسلمين ، ولكن وفاة الخليفة الناصر حال دون تنفيذ الاتفاق و نقض شانجة العهد وأخذ يغير هو وملك قشتالة فرناند كونثالث (٨٠) على أراضي المسلمين ، عندها لجا اردون الرابع المخلوع إلى الخليفة الحكم المستنصر طالبا المساعدة في إعادة عرشه ، ويبدو إن اتصالات قد جرت بين غالب بن عبد الرحمن صاحب مدينة سالم و بين الملك المخلوع

حيث أجرى له غالب استقبال في مدينة سالم التي مكث فيها حتى اخذ موافقة الخليفة الحكم المستنصر الذي أرسل جيشا من قرطبة لاستصحاب الوفد النصراني إليها وأجرى له استقبالا حافلا [٨١] ، ووعده بالمساعدة في استرجاع ملكه ، ولكن وفاة اردون الرابع حالت دون تحقيق ذلك ، فازدادت هجمات شانجة على حدود المسلمين وتحالف مع ملك قشتالة ضدهم ، عندها قرر الخليفة الحكم الخروج للغزو بنفسه ونزل مدينة سالم للاستراحة ، ومنها اصطحب معه غالب بن عبد الرحمن قائد الثغور وبدأ بحصن شنت اشتيبن الذي استولى عليه النصارى و تكمن من دخوله و تمزيق صفوف المتحالفين الذين ارتدوا معتصمين بالجبال و طالبين للصلح و استغرقت معارك الحكم هذه صيفي عام ٣٥٢ و ٣٥٣ هـ / ٩٦٣ و٩٦٤م [٨٢] ، و يبدو إن الخليفة الحكم كان يقضي فترات استراحة في مدينة سالم لأنه عندما عزم العودة إلى قرطبة أبقى قائد الثغور غالب بن عبد الرحمن في المدينة سالم ليواصل ضغطة على النصارى و ليشرف على تنفيذ ما اتفقوا عليه ، ولهذا عندما اخلّ ملك قشتالة بتطبيق بعض بنود الصلح قام غالب بمهاجمة حصن غرماج القريب من حصن شنت اشتيبن و تمكن من استرداده و ذلك عام ٣٥٤ هـ / ٩٦٥م [٨٣] ، و كذلك في عام ٣٦٣هـ /٩٧٣م عندما قام ملك قشتالة غرسيه بن فرنان بمهاجمة حصن دستة الواقع شمال شرق مدينة سالم واحرق المزارع ونهب الماشية وقد تزامن هجومه هذا مع مغادرة و فد من غرسيه جاء إلى قرطبة لتوقيع معاهدة صلح ، فما كان من الحكم المستنصر إلا إن رسل من لحق الوفد إلى الحدود و أسرهم ، وأوعز إلى غالب صاحب المدينة سالم بتعويض المتضررين هناك ووزع عليهم الأراضي و الحصون و الخلع و الهبات [٨٤] .

و خلال خلافة هشام المؤيد (٣٦٦ -٣٩٩ /٩٧٦-١٠٠٨م) والإحداث التي سبقت سقوط الدولة الأموية في الأندلس كانت مدينة سالم محور أحداث الثغر الأوسط الأندلسي و شهدت أزهى مراحل تاريخها حتى إن كثير من الإحداث كانت تحسم على ساحتها ، فهي فضلا عن مركز تجمع الجيوش ، كانت تستقطب أنظار السياسيين في قرطبة الذين كانوا يلجئون إليها لكسب الجيش المرابط هناك ، كما إن وقوعها على الحدود مع الدويلات النصرانية الاسبانية جعلها تلعب في كثير من الأحيان دور الوساطة بينها وبين حكومة قرطبة ، علاوة على ذلك كان المتمردون على حكومة قرطبة يلجئون إليها للاستعانة بالنصارى الذين ما انفكوا يثيرون المشاكل لدولة الإسلام في الأندلس عن طريق تأييد طرف ضد أخر ، وكي لا نستبق الإحداث لنتبع خطواتها .

عند وفاة الخليفة حكم المستنصر عام ٣٦٦هـ/٩٧٦م كان غالب بن عبد الرحمن صاحب مدينة سالم واحدا من ثلاث كبار الشخصيات المهمة في الدولة ، وهم إضافة إليه محمد بن أبي عامر و الوزير جعفر بن عثمان المصحفي ، و قد عمل الأخيران على عقد البيعة للخليفة الصبي هشام المؤيد ، ثم اخذ نجم محمد بن أبي عامر يتألق على حساب الوزير ، وكان يطمع إن تكون له السلطة العليا في الأندلس ، ومن اجل ذلك دخل في صراع مع الوزير المصحفي ، ولأجل كسب ذلك الصراع كان لابد من استمالة قائد قوات الجبهة الشمالية صاحب مدينة سالم ، و أثناء ذلك حدث إن استغل النصارى و وفاة الحكم و قاموا بهجوم شديد على الحدود و احتلوا عدد من الحصون و غنموا و سبوا عدة مناطق ، فقامت قائمة الناس في قرطبة على الوزير المصحفي الذي اتهم بدوره غالب بن عبد الرحمن صاحب مدينة سالم بالتقصير في واجبة ، فأنتهز أبي عامر ذلك وقاد جيشا من قرطبة والتقى بغالب و شنا هجوما على أراضي قشتالة واسترجعا ما استلبه النصارى من أراضي ورجعا محملين بالغنائم و قد توطدت بينهما عرى التحالف ضد الوزير المصحفي ، و عندما أحس المصحفي بذلك حاول تدارك الأمر و تصحيح علاقته مع غالب بن عبد الرحمن في محاولة لكسبه في مواجهة ابن أبي عامر ، فطلب ابنة غالب أسماء إلى ابنه محمد وكادت إن تتم المصاهرة لولا إسراع محمد بن أبي عامر بالكتابة إلى غالب يناشده إن يزوجه ابنته ومناه فكان له ما أراد وزفت أسماء إلى ابن أبي عامر في حفل كبير ، واستقدم غالب من مدينة سالم وكرم بلقب ذي الوزارتين وتمت الإطاحة بالوزير المصحفي ، و بذلك غدا ابن أبي عامر الرجل الأول في الدولة و ما كان ليصل إلى ذلك إلا بالتحالف مع غالب صاحب مدينة سالم [٨٥] .

كان غالب بن عبد الرحمن على الرغم من منحه خطة الوزارة إلا انه كان يقيم في مدينة سالم، و يبدو انه آثر الابتعاد عن الصراع السياسي الدائر في قرطبة من اجل المحافظة على السمعة الطيبة التي يتمتع بها في قرطبة وعموم الأندلس ، وهو ينافس بن أبي عامر في هذا المجال فيذكر ابن عذارى (كان غالبا يستطيل على ابن أبي عامر بأسباب الفروسية و يباينه بمعني الشجاعة و يعلوه من هذه الجهة التي لا يتقدم لابن أبي عامر بها معرفة) [٨٦] ، و هذا ما كان ينقمه ابن أبي عامر على صهره لأنه الرجل الوحيد الذي يمكن إن يقارعه [٨٧] ، وكان غالب يستشعر ذلك عند ابن أبي عامر ، و لذلك آثر البقاء في مدينة سالم وسط جنده الموالين له ، ولما تفاقم الأمر بين الجانبين دعا غالب صهره ابن أبي عامر إلى القيام بحملة مشتركة في أراضي قشتالة وعند وصول ابن أبي عامر إلى هناك دعاه إلى الحضور وليمة في مدينة انتيسة على

مقربة من مدينة سالم ، و عندما التقى الرجلان اشتد العتاب بينهما فشهر غالب سيفه على صهره فجأة وهوى به إليه و كان جنب غالب قاضي مدينة سالم خلف بن يامين الذي(قبض على أسفل كمه [٨٨] لما هوى إليه بالسيف ففترت ضربته و جعل يناشده الله الله حتى أدهشه و افلت ابن أبي عامر) [٨٩] ، بعد إن أصاب السيف بعض أصابعه حيث أسرع إلى دخول مدينة سالم و استولى عليها وقبض على أهل غالب وأمواله و فرقها في الجيش ثم خرج إلى قرطبة ليتأهب للمعركة الحاسمة مع صهره صاحب مدينة سالم [٩٠] .

أما غالب فانه تحصن أول الأمر بقلعة مدينة انتيسة القريبة من مدينة سالم و أرسل إلى راميرو الثالث ملك ليون فامده بقوات ، و يصف ابن حزم اللقاء الذي جرى بين ابن أبي عامر و غالب ، إن غالبا كان رجلا كبير السن قارب الثمانين عاما و قد عصب حاجبيه فبدأ بالهجوم على ميمنة ابن أبي عامر فازاحها ثم حمل على الميسرة وكان فيها الوزير ابن حزم (والد علي بن حزم) فازاحها ثم توجه إلى القلب وهو يقول (اللهم إن كنت أصلح للمسلمين من ابن أبي عامر فانصرني وإن كان هو الأصلح فانصره) [٩١] ، فوجد بعد ذلك ميتا بلا ضربة ولا رمية و كسب النصر ابن أبي عامر و ذلك كان ٣٧١ هـ/٩٨١م [٩٢] ، و يبدو إن من أسباب هزيمة غالب هي استنجاده بالنصارى للقتال إلى جنبه مما أدى إلى فتور أصحابه في الدفاع عنه ، فضلا عن انه كان يسئ معاملة الجند إذ يقول مؤلف مجهول إن غالبا اشتغل ببناء مدينة سالم و تحصينها و أهمل الغزو و استطالت أيدي العدو في ثغور المسلمين (وكان غالب يسئ إلى الجند و إلى الناس و المنصور [٩٣] يحسن إليه و يبخل عليهم غالب) [٩٤] .

احتفظت مدينة سالم بعد مقتل غالب بمكانتها كمعقل حصين تتجمع به جيوش المسلمين في غزوهم ، ففي ٣٨٤هـ/٩٩٤م هاجم غرسيه ملك قشتالة بعض حصون المسلمين المواجهة لمدينة سالم فتصدى له صاحبها وقائد جيوش الثغر المدعو قند [٩٥] وتمكن من أسره بعد إن أصابه بجروح، ثم اقتاده إلى مدينة سالم وأشرف على علاجه ولكن غرسيه مات بسبب تلك الجراح ، فأرسل قند جثته إلى قرطبة ولم تسلم إلا بعد مدة عندما عقد الصلح مع قشتالة [٩٦] .

وفي آخر غزوة قام بها المنصور عام ٣٩٢هـ/ ١٠٠١م والتي قصد بها ضرب تحالف قشتالة وليون التقى بالقوات النصرانية بمكان يدعى قلعة النسور وبعد يومين من القتال أصيب المنصور بجراح أثقلته فرأى انه من الصعوبة احراز نصر حاسم فقرر الانسحاب وهو على أهبة الحرب كي يمنع العدو من المطاردة ، إلا انه لم يتمكن من الاستمرار في ركوب جواده فحمل في محفة إلى

مدينة سالم معقل الثغر المنيع ووضع في قصره ومعه واده عبد الملك وعبد الرحمن ووصى إن يدفن حيث يقبض فدفن بقصره في مدينة سالم (٩٧) ، وكتب على قبره :

آثاره تنبيك عن أخبـــاره حتى كأنك بالعيان تـــراه

تالله لا يأتي الزمان بمثله أبدا ولا يحمي الثغور ســواه (٩٨)

وأشار ابن بسام إلى إن القصر الذي بناه المنصور في مدينة سالم كان من خالص ماله إذ قال (فدفن في قصره بمدينة سالم ورأوا انه اختاره الله إذ كان أطيب ما بناه رحمه الله) (٩٩) .

ابتهج النصارى الأسبان سرورا بموت ابن أبي عامر و ذلك لما أذاقهم من مر الهزائم حتى انه أحصي له أكثر من خمسين غزوة كان في جميعها ظافرا (١٠٠) وعندما خلفه ابنه عبد الملك المظفر (٣٩٢ – ٣٩٩ هـ/ ١٠٠١-١٠٠٨م) تنفس ملوك النصارى الصعداء واعتقدوا انه قد لا يكون مثل أبيه ، و لكن تلك الظنون تبددت فلم تمضي بضعة أشهر على توليته حتى خرج في جيش كبير متجها شمالا نحو عاصمة الثغر الأوسط مدينة سالم حيث قبر والده وذلك في عملية استعراض للقوة وانضم إليه قائد الثغر المرابط في مدينة سالم واضح الصقلبي ، عندها سقط في أيدي ملوك اسبانيا النصرانية فأرسلوا وفودهم إلى مدينة سالم حيث يرابط جيش عبد الملك المظفر وجددوا له العهد كما كان في أيام أبيه المنصور ، إلا ما كان من أمير برشلونة ، عندها غادر المظفر مدينة سالم نحو الشمال الشرقي حيث وصل إلى بسائط برشلونة وهزم قواتها هناك وأرغمهم على طلب الصلح ورجع ظافرا إلى قرطبة (١٠١) .

و في غزوته الرابعة عام ٣٩٦هـ/ ١٠٠٥م التي سار فيها إلى أراضي نافار و عند رجوعه استقبل في مدينة سالم سفير قيصر القسطنطينية الملك باسيل الثاني (١٠٢) (٣٧٩ – ٤١٦ هـ/ ٩٨٩ – ١٠٢٥م) و معه هدية كتاب مذهب ويطلب تجديد مودة الصداقة بين البلدين ، و يشير ابن سام إن عبد الملك المظفر رحب بالسفير ووافق على عرضه و صرفه أجمل صرف (١٠٣) ، و يبدو إن الإمبراطور البيزنطي كان يدرك قوة الدولة العربية الإسلامية في الأندلس و تفوقها العسكري على معظم دول الجوار في الوقت الذي وسع فيه نفوذه في البحر المتوسط و حارب الفاطميين و البلغار و وصل إلى ايطاليا و بذلك أصبح قريبا من حدود الأندلس فأراد إن يطمئن على حدوده الغربية بإقامة عرى صداقة مع الدولة الأقوى آنذاك في غرب البحر المتوسط .

وفي غزوته السابعة و الأخيرة عام ٣٩٩ هـ/١٠٠٨م عندما وصل إلى مدينة سالم اعتل و رجع إلى قرطبة حيث توفي هناك (١٠٤) ، وتسارعت الإحداث بعد موت عبد الملك المظفر إذ لم يلبث

أخوه عبد الرحمن الملقب (شنجول) [١٠٥] سوى بضعة أشهر حتى أطاح به انقلاب قام به الأمويين في قرطبة بقيادة محمد بن هشام الملقب بالمهدي وكان هذا مدعوما بعدد من الغوغاء والعامة الذين أثاروا الرعب في قرطبة ، وقام الخليفة الجديد بإجراءات غير حكيمة عندما سرح الصقالبة وهم عماد الجيش الضخم الذي حقق الانتصارات أيام ابن أبي عامر ، ولم يبق من الصقالبة في صفوف محمد المهدي سوى قائد قوات الشمال وصاحب مدينة سالم واضح الصقلبي الذي أرسل كتابا إلى يؤكد فيه طاعته ، فبعث إليه المهدي كتابا يشكره ويعينه واليا على الثغر كله ، ولكن إجراءات محمد المهدي ضد البربر أدت إلى التفافهم حول شخصية أموية أخرى ناقمة على المهدي وهو سليمان بن الحكم بن عبد الرحمن الناصر فبايعه البربر ولقبوه بالمستعين [١٠٦] .

وفي هذا الأثناء كان سانشو ملك قشتالة يراقب تطورات الإحداث في قرطبة فعرض عليه زعماء البربر التنازل له عن بعض القلاع والحصون لقاء مساعدتهم ضد محمد المهدي ، ولكن واضح الصقلبي صاحب مدينة سالم كان من الموالين للمهدي فتصدى لهم ودارت معركة بين البربر إتباع المستعين ومعهم جند من قشتالة وبين واضح الصقلبي عند أبواب مدينة سالم فوقعت الهزيمة على واضح الصقلبي وفرّ باتجاه قرطبة ووقعت بعض الحصون على أطراف مدينة سالم بيد المستعين بمساعدة ملك قشتالة ، ثم قاموا بمطاردة واضح الصقلبي نحو قرطبة وتمكنوا من دخولها حيث فر منها محمد المهدي وواضح تجاه طليطلة والثغور وصفت قرطبة بيد المستعين وحلفاءه البربر ، ثم حاول المستعين مطاردة محمد المهدي وواضح الصقلبي وضرب حصارا على مدينة سالم إلا إن الأهالي كانوا على ولائهم للمهدي وواضح فمنعوه من دخولها ، وخلال ذلك حاول محمد المهدي وواضح الارتماء في أحضان النصارى وطلبا من أمير برشلونة لكونت رامون والكونت ارمنجو أمير اورقلة المساعدة ضدالبربر وحليفهم المستعين مقابل جزية من المال والتنازل لهم عن مدينة سالم [١٠٧] ، وهكذا زحف واضح الصقلبي مع النصارى نحو طليطلة حيث سلم إليهم بالفعل مدينة سالم بعد إن أخلى سكانها المسلمون منها وذلك عام ٤٠٠ هـ/١٠٠٩م ، وأضاف ابن عذاري قائلا (فدخل الإفرنج مدينة سالم قاعدة الثغر الأوسط وملكوها وأول ما لحظوا من المدينة الجامع وضربوا فيه الناقوس وحولوا قبلته) [١٠٨] ، وهو أول احتلال نصراني لها منذ فتحها على يد طارق بن زياد عام ٩٣هـ/٧١١م ، ومن جانب أخر فأن واضح الصقلبي قد ضاق ذرعا بتصرفات الخليفة محمد المهدي في قرطبة فقام بالقبض عليه وقتله واخرج هشام المؤيد الذي كان محجوزا في احد بيوت قرطبة وأرجعه إلى كرسي الخلافة باعتباره الخليفة الشرعي ، إلا إن البربر

وسليمان المستعين رفضوا ذلك و استمرت الحروب سجالا بين الجانبين ، و قد اغتنم سانشو ملك قشتالة حالة الفوضى في قرطبة فارسل وفدا إليها مهددا بضرورة تسليم جميع الحصون والقلاع التي أخذها منهم محمد بن أبي عامر والتي تعد قواعد أمامية للمسلمين ، فأضطر واضح الصقلبي و هشام المؤيد إلى الإذعان لطلبه [١٠٩] ، و بذلك سقط الخط الدفاعي الأول على حدود الدولة الإسلامية في الأندلس .

و يبدو إن النصارى جند أمير برشلونة وأمير اورقلة قد اخلوا مدينة سالم بسبب هزيمتهم أمام البربر في قرطبة ومقتل نحو من ثلاثة آلاف من جنودهم بينهم لكونت ارمنجو أمير اورقلة (يسميه ابن خطيب ارمنقد) حيث انسحبوا عائدين إلى بلادهم [١١٠] .

و بعد سقوط الخلافة الأموية [١١١] تمزقت الأندلس إلى طوائف ودويلات حيث (تناثرت أشلاؤها ، وتعددت الرياسات في أنحائها ، لا تربطها رابطة ، ولاتجمع كلمتها مصلحة مشتركة ، لكن تفرق بينها منافسات وأطماع شخصية وضيعة ، وتصطدم بينها حروب أهلية صغيرة ،والأندلس خلال ذلك كله تفقد مواردها و قواعدها القديمة تباعا ، . ويحدق بها خطر الفناء من كل صوب) [١١٢] ، وكان نصيب الثغر الأندلسي إن استقل بنو هود في سرقسطة [١١٣] ، و بني ذي النون بطليطلة [١١٤] ، و كانت مدينة سالم تابعة إلى طليطلة على الحد الفاصل بين دولتي بني هود و بني ذي النون ، و كانت مجموعة المدن و الحصون الواقعة بين طليطلة و سرقسطة موضع الاحتكاك بين الجانبين ، فقد قام سليمان بن هود بمهاجمة وادي الحجارة عام ٤٣٦ هـ/١٠٠٤م بدعوى مراسلة أهلها له وتمكن من دخولها عنوة ولم يستطع المأمون بن ذي النون مواجهته فأرتد إلى طليطلة ، وفي محاولة الانتقام من خصمه استعان بملك قشتالة فرناندو الأول (٤٠٦ - ٤٥٨هـ/١٠٣٥ -١٠٦٥) على إن يقر بسيادته و يدفع له الجزية ، فاستجاب فرناندو الأول لذلك و اخذ جنده يغيرون على أراضي ابن هود المتاخمة لقشتالة و أمعنت فيها تخريبا ، أما ابن هود فقد انحدر في نفس الطريق فأرسل إلى فرناندو يبعث إليه بالأموال ليعمل بأراضي خصمه نفس ما عمل بأراضيه ، ثم رد عليه المأمون بمحالفة غرسيه ملك نافار ، وهكذا استباح النصارى أراضي المسلمين وبمساعي حكامهم الذميمة ، وانهارت خطوط الدفاع الأمامية المهمة ، وخلال هجمات الكر والفر بين الجانبين دخل ابن هود مدينة سالم و استولى على حصونها وطرد المأمون منها ، و تعرضت أطراف طليطلة للدمار و الخراب من قبل ابن هود في جانب وفرناندو ملك قشتالة من الجانب الآخر ، وفي الوقت نفسه كانت قوات غرسيه ملك نافار تعيث خرابا بأرض ابن هود ، ويشير ابن الخصيب (إن الفتنة دارت بين هذين الأميرين المشؤمين على المسلمين من سنة ٤٣٥ هـ إلى سنة

٤٣٨هـ ونورفت بموت سليمان بن هود عنها) [(١١٥)] .

والواقع إن حالة المسلمين في الثغور بدأت بالتدهور منذ بداية القرن الخامس الهجري عندما انقلبت موازين القوى السياسية و العسكرية ، فبعد إن كان المسلمون منذ أيام الناصر حتى نهاية عهد المنصور يتمتعون بالتفوق العسكري والسياسي على اسبانيا والنصرانية و فرضوا عليها الجزية والتبعية في اغلب الأحيان ، انقلبت الصورة بعد انهيار الخلافة وغدا ملوك الطوائف يتهالكون في خطب ود ملوك النصارى ويدفعون لهم الجزية ، وقد استغل ملوك النصارى الأسبان ذلك الظرف إلى درجة كبيرة إذ تبلورت لديهم سياسة حرب الاسترداد على يد فرناندو الأول الذي بعث إلى أهل طليطلة قائلا (إنما نطلب بلادنا التي غلبتمونا عليها قديما في أول أمركم ، فقد سكنتموها ما قضى لكم ، ولقد نصرنا الآن عليكم برداءتكم فارحلوا إلى عدوتكم واتركوا لنا بلادنا فلا خير لكم في سكناكم معنا بعد اليوم ولن نرجع عنكم أو يحكم الله بيننا وبينكم) [(١١٦)] ، وقد عبرت رسالته هذه عن عمق الأهداف التوسعية وكشفت عن سياسة أسبانيا النصرانية تجاه الوجود الإسلامي في الأندلس .

وبناء على هذه السياسة فقد خرج بجيشه إلى مدينة سالم ووادي الحجارة وعاث فيها تخريبا ولم يستطع المأمون صاحب طليطلة رده إلا بعد إن سار بنفسه وقدم إليه المال واعترف بطاعته [(١١٧)] .

توفي المأمون بن ذي النون عام ٤٦٧هـ/١٠٧٤م فخلفه حفيده يحيى بن ذي النون الملقب بالقادر (٤٦٧ – ٤٧٨ هـ / ١٠٧٤-١٠٨٥م) الذي وصفه ابن الخطيب بالقول (كان هذا الحفيد يحيى مضعفا ، كثير الحيلة خبيث الفكرة) [(١١٨)] ، ولتهالكه في أحضان الفونسو السادس (٤٥٦ – ٥٠٢هـ / ١٠٧٢ – ١١٠٩م) فقد اسخط أهالي طليطلة عليه الذين قاموا بطرده منها واستدعوا المتوكل بن الأفطس [(١١٩)] سنة ٤٧٢ هـ /١٠٧٩م الذي بقى في طليطلة عشرة أشهر ثم اضطر للخروج منها تحت ضغط قوات الفونسو السادس الذي أعاد القادر إليها شبه أسير ، وقد اخذ يعد العدة لاجتياحها بشن الغارات على أطرافها من عام ٤٧٤ هـ / ١٠٨١م ثم ضرب عليها الحصار في خريف عام ٤٧٧هـ / ١٠٨٤ وبعد تسعة أشهر تمكن من اجتياحها واتخاذها عاصمة له بعد إن حكمها المسلمون مدة ٣٧٠ عاما [(١٢٠)] .

كانت مدينة سالم تابعة إلى أملاك بني ذي النون حكام طليطلة ولهذا واصل الفونسو السادس استيلائه على جميع أملاك مملكة طليطلة حيث يشير ابن الكردبوس انه (لما حصل الطاغية الفنش لعنه الله بطليطلة شمخ بانفه ، ورأى إن زمان الأندلس قد حصل في كفه ، فشن غاراته على جميع أعمالها ، حتى فاز باستنزاف جميع أقطار ابن ذي النون واستأصلها وذلك ثمانون منبرا ، سوا البنيات والقرى المعمرات وحاز من وادي الحجارة إلى طليبرة و فح اللج وأعمال شنتمرية كلها) [(١٢١)] .

وعلى الرغم من عدم ورود تاريخ محدد عن سقوط مدينة سالم بيد الفونسو السادس إلا إنه يفهم من ابن الكردبوس إن المدينة سقطت بعد سقوط طليطلة مباشرة ، كما أشار في موضوع أخر إلى إن الفونسو السادس بعد فراغه من طليطلة توجه بجيشه إلى سرقسطة و ضرب عليها (واقسم إن لا يبرحها حتى يدخلها) ولكنه اضطر إلى الانسحاب منها عندما علم بعبور المرابطين إلى الأندلس [١٢٢] ، ويبدو إن المستعين بن هود (٤٧٨-٥٠٣هـ/١٠٨٥-١١٠٩م) تمكن من استعادة مدينة سالم وعدد من المدن الواقعة شمال طليطلة بعد هزيمة الفونسو السادس في موقعة الزلاقة [١٢٣] ولكن ابن هود لم يتمكن من الاحتفاظ بها طويلا إذ سرعان ما تمكن الفونسو السادس من احتلالها ، إذ أشار المقري إن شعاع مولى المستعين بن هود قال (لما توجهت إلى اذفونش وجدته في مدينة سالم وقد نصب على قبر المنصور بن أبي عامر سريره و امرأته متكئة إلى جانبه فقال لي يا شجاع : أما تراني ملكت بلاد المسلمين ، وجلست على قبر ملكهم ؟ قال : فحملتني الغيرة إن قلت له : لو تنفس صاحب هذا القبر وأنت عليه ما سمع منك ما يكره سماعه ، ولا استقر بك قرار ، فهم بي ، فحالت امرأته بينه و بيني و قالت صدقك فيما قال ، أيفخر مثلك بمثل هذا) [١٢٤] ، وعليه فإننا نميل إلى إن مدينة سالم قد سقطت نهائيا بين عامي ٤٧٩هـ/ ١٠٨٦م وهو تاريخ وقعة الزلاقة و ٤٩٧هـ/ ١١٠٣م لان ابن عذاري أشار إلى إن القائد المرابطي أبو عبد الله بن فاطمة حاول استعادة المدينة في هذا العام بعد إن نزلها الفونسو السادس [١٢٥] .

وقد بذل المرابطون محاولات أخرى لاسترجاعها إلا إنهم لم يتمكنوا من الاحتفاظ بها ، منها ما كان عام ٥٠٨هـ/ ١١١٤م عندما تمكن القائد المرابطي مزدلي [١٢٦] من دخولها إلا انه قتل في المواجهات مع النصارى في نفس السنة [١٢٧] ، وأشار الذهبي إلى إن القائد المرابطي يحيى بن علي بن غانية غزا مدينة سالم في عهد الأمير علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠-٥٣٧هـ/ ١١٠٦-١١٤٢م) ومكث فيها سبعة أيام وزار قبر المنصور ابن أبي عامر ثم انسحب منها [١٢٨] .

ثالثا - حضارة المسلمين في مدينة سالم :

حكم المسلمون مدينة سالم حوالي ٣٨٦ عاما (٩٣- ٤٧٩هـ/٧١١-١٠٨٦م) وكان أول عمل قاموا به هو إعادة بناء المكان الذي كان عبارة عن خرائب قديمة فيها آثار ترجع إلى العهد الروماني ، كما قاموا بعملية استصلاح للأراضي في المنطقة -كما مر بنا- وزراعتها بما يناسب ظروفها المناخية ، يبدو إن المنطقة عاشت حالة من الهدوء والاستقرار لمدة تزيد على قرن ونصف، وهذه المدة كافية بان تحولها من مكان تسكنه أفراد من قبيلة مصمودة وهم بنو سالم إلى

مدينة حسب ما جاء في وصف الجغرافيين لها ، إلا إن التحول المهم الذي شهدته الحياة في المدينة هو تحولها إلى ثغر في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي ثم إلى عاصمة الثغر الأوسط طيلة القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، والثغر لغة هو (ما يلي دار الحرب وموضع المخافة من فروج البلدان) (١٢٩) ، ولذلك تطلب إن يحشد بالمقاتلين المرابطين فيه ، وغالبا ما كان المرابطون من الجند ينزلون الثغور مع غوائلهم (١٣٠) ، وقد ترتب على ذلك إن يحاط المكان بالسور للمحافظة على السكان ولتقوية وسائل الدفاع ضد العدو (١٣١) ، إضافة إلى الحصون المتقدمة التي تعد نقاط إنذار مبكر للمدينة (١٣٢) .

أما إدارة المدينة فقد كانت أول أمرها تدار بصورة وراثية من قبل عائلة بني سالم من مصمودة باعتبارهم أول من نزلها وعمرها عند الفتح (١٣٣) ، ومنذ عام ٣٣٥هـ/٩٤٦م عمل الخليفة الناصر الأموي على إقالة بني سالم وعين عليها واليا من قبله يكون مسئولا عن قيادة الجيوش في الثغر الأوسط وهو غالب بن عبد الرحمن الناصري الذي استمر واليا عليها حتى مقتله عام ٣٧١ هـ/٩٨١م حيث خلفه في إدارة المدينة قند مولى الخليفة الناصر (١٣٤) ، ثم واضح الصقلبي حتى مقتله أيضا عام ٤٠٣هـ/١٠١٢م (١٣٥) ، فخلفه محمد بن احمد بن باق السرقسطي الملقب بذي الوزارتين حتى مقتله في الفتنة التي واكبت سقوط الخلافة الأموية عام ٤١٩هـ/ ١٠٢٨م (١٣٦) ، ولم ترد بعد ذلك أسماء ولاة لها بعد هذا التاريخ ربما بسبب اضطراب الأمور خاصة بعد سقوط الخلافة واستقلال الأمراء والطوائف ، وأصبحت مدينة سالم مجرد مدينة تابعة لإمارة بني ذي النون في طليطلة حتى سقوطها .

أشارت المصادر إلى عدد ممن تولوا الصلاة في مدينة سالم، وصاحب الصلاة هو الذي يقوم بإمامة الصلاة في المسجد الجامع في المدينة (١٣٧) ، واغلب من تول هذه الوظيفة كان من العلماء البارزين في علوم القران والحديث والذي سيأتي الكلام عن سيرهم.

كما كان للمدينة قضاة ذكرت المصادر عدد منهم – كما سيأتي – وقد وصفتهم إنهم من أهل الورع والتقوى والعلم ، وقد شارك بعضهم في الإحداث التي مرت بها المدينة ، فقد شارك القاضي محمد بن عبد الله بن يحيى في بناء المدينة أيام الخليفة الناصر (١٣٨) ، و القاضي خلف بن يامين الذي حال دون قتل ابن أبي عامر على يد غالب بن عبد الرحمن (١٣٩) ، والقاضي الحسين بن يحيى بن عبد الملك بن حي الذي كان يدعو للخليفة محمد المهدي بعد انقراض الدولة العامرية (١٤٠) .

كما أسهم أهالي مدينة سالم في الأدب والعلوم ، فقد كان على اتصال دائم مع رواد الفكر

الإسلامي في الأندلس وبقية العالم الإسلامي ، لذلك نبغ مهم محدثون و قراء و لغويون و شعراء، و لعل الصفة التي كانت تجمع اغلب أولئك العلماء إنهم كانوا مجاهدين في سبيل الله حيث قصدوا ذلك الثغر و دافعوا عن بلدهم ودينهم ، وقد ارتأينا ذكرهم على الحروف الأبجدية و ذلك لعدم التمكن على التعرف على وفيات بعضهم .

١- إبراهيم بن موسي من أهل مدينة سالم يعرف بابن الجياب له رحله إلى سرقسطة حيث سمع من أبي عمر الطلمنكي و حدث عنه أبو مروان بن نذير بشنتمرية (١٤١) .

٢- احمد بن نصر بن عيسى بن سحابة الأنصاري يكنى أبا جعفر أصلة من مدينة سالم ثم سكن شاطبة وولي الخطبة ببعض جهاتها و له رواية في الحديث (١٤٢) .

٣- ييبش بن خلف الأنصاري من أهل مدينة سالم روى عن أبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ و أبي محمد بن عبد الله بن سعيد ، و كان عنده علم و خير وقد حدث واخذ عنه (١٤٣) .

٤- جعفر بن عنق الفضة كان شاعرا مدح قاضي قرطبة ابن حمدين (١٤٤) ، و قال ابن بسام انه انشده لنفسه عدة أبيات (١٤٥) ، و قال عنه ابن سعيد انه ممن تفخر به مدينة سالم (١٤٦) .

٥- الحسين بن يحيى بن عبد الملك بن حي المعروف بابن الحزقه المالكي ، كان عارفا بمذهب مالك ولي القضاء بمدينة سالم و توفي سنة ٤٠١ هـ /١٠١٠م (١٤٧) .

٦- أبو العاص حكم بن محمد بن إسماعيل بن داود القيسي السالمي من أهل مدينة سالم سكن سرقسطة ، له رحلة إلى المشرق و رواية بالحديث عن الحسن بن رشيق المصري روى عنه وضاح بن محمد السرقسطي ، و قال عنه الذهبي كان صالحا زاهدا توفي سنة ٣٣٩ هـ/٩٥٠م (١٤٨) .

٧- خالد بن احمد بن أبي زيد الرصافي و لي قضاء مدينة سالم كان يلقب جبل الثلج ، قال عنه ابن الآبار كان ممن امتحن أيام الفتنة بعد قتل صاحب مدينة سالم محمد بن احمد بن باق سنة ٤١٩ هـ/١٠٢٨م(١٤٩).

٨- خلف بن محمد بن خلف المقرئ من أهل مدينة سالم كان مشهورا بعلم القراءات و تصدر للإقراء ببلده، اخذ عنه القراءات الحسن بن سعيد القوطة الحجاري و سمع منه بها ، قال ابن الآبار كان حيا سنة ٤٧٦هـ/١٠٨٣م (١٥٠) .

٩-خلف بن يامين وهو من أهل مدينة سالم و ولي القضاء بها أيام المنصور بن أبي عامر- وسبق إن اشرنا- حضر المواجهة بين المنصور وغالب بن عبد الرحمن وهو الذي امسك كمّ غالب لما أهوى بالسيف على ابن أبي عامر ففترت ضربته وهو يناشده الله الله وافلت ابن أبي عامر، ثم قتله غالب بن عبد الرحمن بسبب ذلك عام ٣٦٩ هـ/٩٧٩م (١٥١) .

١٠-عبد الرحمن بن بشر ذكره القاضي عياض انه من مدينة سالم و ممن روى عنه أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري(١٥٢) .

١١-عبد الرحمن أبو زيد السالمي من مدينة سالم سكن استجه ، كان شاعرا ينشد لنفسه [١٥٣] .

١٢-عبد الملك بن خلف الخولاني يعرف بالسالمي لأنه أصله من مدينة سالم ثم سكن غرناطة وكان عالم بالقراءات أخذها عن أبي القاسم عبد الوهاب بن عبد الله الطرفي و حمل عنه جميع كتبه ، كما سمع من آخرين ثم تصدر للإقراء في غرناطة قال ابن الآبار وكان (من جملة أهل هذا الشأن مع الصلاح و الإنصاف و الزهد) [١٥٤] .

١٣- عثمان بن محمد بن عيسى اللخمي أصله من مدينة سالم سكن مرسية روى عن أبي الحسن بن هذيل و أبي عبد الله بن سعادة قال عنه ابن الآبار (كان فقيها حافظا للمسائل مدرسا للفقه يناظر عليه و يجتمع إليه أديبا ماهرا مشاركا في علم الحديث و قد أخذ عنه من شيوخنا أبو سليمان بن حوط الله تفقه به و سمع منه) وكانت وفاته ٥٥٨هـ / ١١٢٦م [١٥٥] .

١٤-علي بن إبراهيم بن فتح من أهل مدينة سالم قرأ على أبي العباس بن هاشم المقرئ، توفي ببلده سنة ٤٨٢هـ / ١٠٨٩م [١٥٦] .

١٥-علي بن الحسن بن احمد الجذامي قال عنه ابن الآبار انه صاحب الصلاة بمدينة سالم روى عن أبي عبد الله بن أبي زمنين سمع منه بقرطبة كتاب أدب الإسلام سنة خمسة و تسعون و ثلاثمائة ، وكان أهل الثغر يرحلون إليه للسماع منه قال كان حيا سنة ٤٤٨هـ/١٠٩٥م [١٥٧] .

١٦- علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف أبو الحسن النقرات الأنصاري السالمي من أهل مدينة سالم نزل جيّان ثم فاس له كتاب شذور الذهب في الكيمياء قال الصفدي (و لم ينظم احد في الكيمياء مثل نظمه ،بلاغ معان وفصاحة الفاظ و عذوبة تراكيب حتى قيل فيه :إن لم يعلمك صنعت الذهب فقد علمك صنعة الأدب و قيل هو شاعر الحكماء و حكيم الشعراء) كانت وفاته سنة ٥٩٠ هـ/١١٩٣م [١٥٨] .

١٧ علي بن يوسف القيسي السالمي أصله من مدينة سالم سكن جيّان اخذ القراءات عن أبي عبد الله محمد بن احمد الفراء و تصدر للإقراء و عمّر وأسن [١٥٩] .

١٨- عيسى بن أبي يونس بن أسد اللخمي من أهل مدينة سالم قرأ على أبي العباس بن هاشم المقرئ و توفي في بلده سنة ٤٨٢هـ / ١٠٨٩م [١٦٠] ، و يبدو انه أقام ببلده بعد استيلاء الأسبان عليها .

١٩- عيسى بن عبد الرحمن بن سعيد الأموي من أهل مدينة سالم سمع من القاضي أبي عبد الله السقاط وقرأ القرآن على أبي احمد جعفر بن عيسى الأموي ، قال عنه ابن بشكوال كان من أهل العلم حافظا توفي بمرسية سنة ٤٨٨ هـ/١٠٩٥م [١٦١] .

٢٠- محمد بن إبراهيم بن شايش القيسي من أهل مدينة سالم سكن سرقسطة قال عنه ابن الآبار كان شاعرا أديبا صاحب تقييد و ضبط [١٦٢] .

٢١- محمد بن احمد بن عامر البلوي السالمي من أهل مدينة سالم سكن مرسية كان من أهل الأدب و العلم و التاريخ له كتاب اسمه درر القلائد و غرر الفوائد وكتاب في اللغة و أخر في الطب سماه الشفاء ، كما كان له حظ في الشعر كانت وفاته سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٣م [١٦٣] .

٢٢- محمد بن عبد الله بن يحيى المعروف بابن أبي عيسى و هو الذي تولى بناء مدينة سالم مع غالب بن عبد الرحمن سنة ٣٣٥ هـ/٩٤٦م في خلافة الناصر ، قال عنه ابن الفرضي (كان حافظ للرأي معتنيا بالآثار ، جامعا للسنن متصرفا في علم الإعراب و معاني الشعر و كان شاعرا مطبوعا) توفي سنه ٣٣٩ هـ / ٩٥٠م [١٦٤] .

٢٣- محمد بن موسى الأنصاري من أهل مدينة سالم اشتهر بالقراءات و تصدر للإقراء روى عنه أبو عبد الله بن عباده الجياني [١٦٥] .

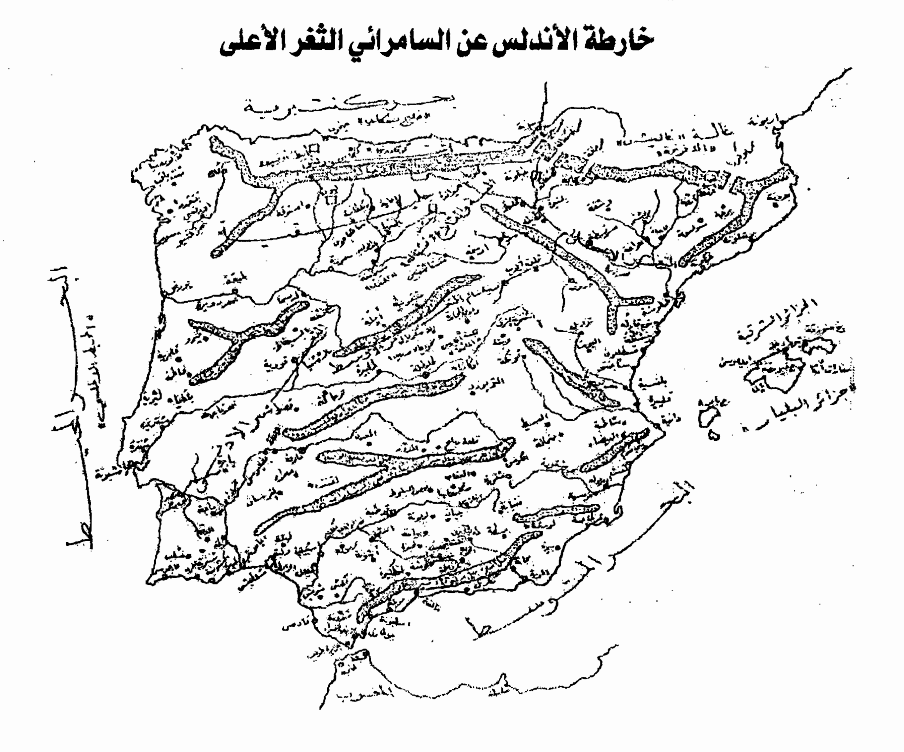
٢٤- محمد بن يحيى بن احمد بن محمد بن عبد الله التميمي المعروف بابن الحذّاء من أهل قرطبة و لي قضاء مدينة سالم و استقر بها و حدث فيها ، قال ابن بشكوال كان عالما بالحديث و الفقه و عبارة الرؤيا و له كتاب التعريف بمن ذكر في موطأ مالك بن انس من النساء و الرجال ، و كتاب الأنباء على أسماء الله ، توفي سنة ٤١٠ هـ/١٠١٩م [١٦٦] .

٢٥- نصر بن عيسى بن سحابة من أهل مدينة سالم سكن سرقسطة و كان من أهل الأدب و المعرفة بالعروض و له كتاب في ذلك [١٦٧] .

٢٦-يحيى بن خلف بن سعيد من أهل مدينة سالم تولى الصلاة و الخطبة بها و كان ذا علم بالقراءات و تصدى للإقراء بها ، و اخذ عنه سعيد بن محمد بن فوطة الحجاري [١٦٨].

٢٧- يونس بن عيسى بن خلف الأنصاري من أهل مدينة سالم سمع من القاضي أبي عبد الله السقاط و قرأ القرآن على أصحاب أبي عمرو المقري كانت وفاته سنة ٥٠٨هـ / ١١١٤م [١٦٩] .

خارطة الأندلس عن السامرائي الثغر الأعلى



هوامش البحث

(١) ينظر : بروفنسال ، ليفي، مدينة سالم ، دار المعارف الإسلامية ، ترجمة احمد الشنشناوي واخرون ، ص٩٣-٩٤ . فؤاد بوعلي ، تاثير اللغة الاسبانية باللغة العربية ، مقالة على الموقع الالكتروني :
http:\\ alwotaqa . Com \ vb\ anded. Pht? T-1438.html

(٢) العبادي ،احمد مختار ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، دار النهضة ، بيروت ١٩٧٤ ، ص٣٧٩ .

(٣) الميل يساوي ٢كم ، ينظر: - هنتس ، فالتر ، المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري ، ترجمة عن الألمانية ، خالد العسلي ، عمان ١٩٧٠م ، ص٩٥ .

(٤) الإدريسي محمد بن عبدالله (ت٥٦٠هـ/١١٤٦م) نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،ط١ ، بيروت ١٩٨٩ ، ٢/ ٥٥٢.

(٥) م .ن، والصفحة .

(٦) الفيروزابادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١١١٤م) القاموس المحيط ،ط٢ ، مصر ١٩٥٢م ، ٣٤/١ ، مادة (وطنه).

(٧) م.ن . و الصفحة .

(٨) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٢/٢ . مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، دراسة وتحقيق عبدالقادر بوباية ، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ٢٠٠٧ ، ص٤٦ . ابن خلدون ، عبد الرحمن بن علي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) تاريخ ابن خلدون ، بيروت ١٩٧٩م ، ٦٦/١ .

(٩) بروفنسال ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٦٨/١١.

(١٠) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ص٤٨ ، السامرائي ، خليل إبراهيم ، الثغر الأعلى الأندلسي دراسة في أحواله السياسية ٩٥- ٣١٦هـ/٧١٤-٩٢٨م ، بغداد ١٩٧٦م ، ٥١-٥٢ .

(١١) الإدريسي ، نزهة المشتاق ،٥٥٣/٢ . مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ص٤٨ ،القلقشندى ،أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١ هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الانشا ، مصر ١٩٦٥ ، ٢٩٨/٢ .

(١٢) مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص٤٨

(١٣) الإدريسي ، نزهة المشتاق ، ٥٥٣/٢ .

(١٤) ياقوت الحموي . أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ / ١٣١٣م) معجم البلدان ، طهران ١٩٦٥م ، ١٣/٣ .

(١٥) المراكشي ، محي الدين عبدالواحد بن علي (ت٦٤٧هـ / ١٢٤٩م) المعجب في تلخيص أخبار المغرب تحقيق محمد سعيد العريان ، ومحمد العربي ،ط١ ، القاهرة ١٣٦٨هـ ، ٥٦/١ .

(١٦) ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م) ، المحلى ، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت ، ٢٦٢/٥.

(١٧) ابن حزم ، طوق الحمامة ، تحقيق صلاح الدين القاسمي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٦م ، ص١٣٤ .

(١٨) ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) صورة الأرض، ط٢ ، لندن ١٩٢٨م، ص ١١٧

(١٩) الإدريسي ، نزهة المشتاق ٥٥٢/٢

(٢٠) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ١١٧ .

(٢١) الإدريسي، نزهة المشتاق ٥٥٣/٢

(٢٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان ١٣/٣ .

(٢٣) ابن سعيد ، علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) المغرب في حلي المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، ط٣ ، القاهرة ، ٤٦١/٢ .

(٢٤) أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠م ، ١٧٨-١٧٩ .

(٢٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ٣٢٤/٣ ، ٣٢٦ .

(٢٦) م . ن . ١٣/٣.

(٢٧) العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس ، ص٢٤٦ .

(٢٨) مؤنس ، حسين ، فجر الأندلس، ط١، القاهرة ١٩٥٩م ، ص ٥٦١ (عن الرازي)

و الكورة هي : هي تعبير تمدني استخدمه الجغرافيون العرب للدلالة على مناطق جغرافية أوسع من المدينة ، وقال ياقوت هي (كل صقع يشتمل على عدة قرى ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها) معجم البلدان ، ٢٩/١ .

(٢٩) الاصطخري ، إبراهيم بن محمد (منتصف القرن الرابع هجري /العاشر الميلادي) المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبدالعال ، القاهرة ١٩٦١م ، ص ٣٦ .

(٣٠) المقدسي ، شمس الدين محمد بن احمد البشاري (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، وضع هوامشه محمد مخزوم ، بيروت ١٩٨٧م ، ص١٩٤ .

(٣١) ن . م. والصفحة .

(٣٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ١١٦-١١٧ .

(٣٣) الحميري ، محمد بن علي بن عبد المنعم (ت ٧١٠هـ / ١٧١٠م) صفحة جزيرة الأندلس ، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧م ، ص ١٩٣ .

(٣٤) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص١٧٨-١٧٩ .

(٣٥) ضاع الأصل العربي في جغرافية الرازي و لم يعثر على الترجمة البرتغالية له و منها نقل إلى العربية ، حسين مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٥٦١ .

(٣٦) الفونسو العاشر حكم قشتالة من ٦٥٠ -٦٨١ هـ. السامرائي ، إبراهيم خليل وآخرون ، تاريخ

العرب وحضارتهم في الأندلس ، جامعة الموصل ١٩٦٨م ، ص٢٨١

(٣٧) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٥٦٥ .

(٣٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١٣/٣ . ينظر أيضا : ارسلان ، الأمير شكيب ، الحلل السندسية في الاخبار والآثار الأندلسية ، ط١ ، ١٩٣٦م ، ٨١/٢ . جمال محمد ، مدينة سالم ص١ .

(٣٩) ارسلان ، الحلل ، ٨١/٢ .

(٤٠) عن المائدة ينظر ، ابن قتيبة ، محمد بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) الإمامة والسياسة (منسوب) ، تحقيق علي شيري ، ط١ ، بيروت ١٩٩٠م ، ٩٥/٢ . ابن الفقيه ، أبو بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م) البلدان ، ط١ ، بيروت ١٩٨٨م ، ص ٧٩ . و حقيقة المائدة هي محض أسطورة و إنما عثر عليه طارق هو مذبح لكنيسة طليطلة حمله القساوسة بعد هروبهم منها ، ينظر ، مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٧٨ ، السامرائي ، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس ، ص٣٣ .

(٤١) مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص١٤-١٥ . ينظر أيضا : ابن عذاري ، أبو عباس احمد بن محمد (ت٧١٢ هـ/١٣١٢م) البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج . س . كولان وليفي بروفنسال ، ط٣ ، بيروت ١٩٨٣م ، ١٣/٢ . المقري ، احمد بن محمد (ت ١٠٤٠هـ / ١٦٣١م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب ، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، بيروت ١٩٩٨م . ، ١٢/١ . و هناك روايات تشير إلى إن طارق استمر في فتوحه فوصل إلى جيليقية و استورقة ، ينظر : ابن القوطية ، أبو بكر محمد بن عمر (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) تاريخ افتتاح الأندلس ، تحقيق عبد الله أنيس ، بيروت ١٩٥٧م ، ص٣٤ . وهو أمر يصعب تصديقه بسبب حلول فصل الشتاء السامرائي ، و آخرون ، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس ، ص٣٤ . مؤنس ، فجر الأندلس ص٧٩ .

(٤٢) السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٧٠-٧١ .

(٤٣) مؤنس ، فجر الأندلس ، ص٨٣ (عن الرازي) .

(٤٤) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، تحقيق عبد السلام هارون ، مصر ١٩٦٢م ، ص٥٠١

(٤٥) العبادي ، في التاريخ العباسي الأندلسي ، ص٤١٨ . العتبي ، محمد سعيد رضا واخرون ، تاريخ المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ، بغداد ٢٠٠٢م ، ص٣٧٩ .

(٤٦) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٤٩٩ .

(٤٧) م . ن . م . والصفحة . طه ، عبد الواحد ذو النون ، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٨٢طه ، ص٢٨٥ . ذكر اليعقوبي ان عليها في أيامه رحل من البربر يقال له مبتل بن فرج الصنهاجي يدعو لبني أمية ، احمد بن واضح (ت ٢٨٤ هـ/ ٨٩٧م) البلدان ، ط١ ، بيروت ١٩٩٨م ، ص ١١١ .

(٤٨) الاصطخري ،المسالك و الممالك ، ص٣٥ ، ٣٦ .

(٤٩) المقري ، نفح الطيب ، ٢١٢/١ .

(٥٠) م . ن، ٢٢٠/١ .

(٥١) السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٩١ .

(٥٢) ينظر عن فتوحات المسلمين في ما وراء جبال البرت ، الحجي ، عبدالرحمن ، التاريخ الأندلسي من فتح الأندلس حتى سقوط غرناطة ، بيروت ١٩٧٦م. ، ص١٨٥ و ما بعدها . السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ،ص١٢١ و ما بعدها .

(٥٣) ينظر عن الفتنة الداخلية في الأندلس ، طه ، الفتح و الاستقرار ،ص ٣٣١ و ما بعدها ، مؤنس ، فجر الأندلس ص٣٠٩ و ما بعدها .

(٥٤) مؤنس،فجر الأندلس ، ص٣٥٠ .

(٥٥) عنان ،محمد عبدالله ، دول الإسلام في الأندلس من الفتح حتى بداية عهد الناصر ،ط٣ ، القاهرة ١٩٦٣م – العصر الأول – القسم الثاني ، ص٣٥٧ .

(٥٦) المقري ، نفح الطيب ، ٢٧٠/١ .

(٥٧) م . ن . ٢٧١/١ .

(٥٨) م . ن . والصفحة .

(٥٩) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٣١٢م) الكامل في التاريخ ، بيروت ١٩٦٧م ، ٥/ ١٥٨ . المقري، نفح الطيب، ٢٧١/١.

(٦٠) ابن الأثير ، في الكامل ، ١٥٨/٥ .

(٦١) ابن الأثير . م ، ن ، والصفحة . المقري ، نفح الطيب ، ٢٧١/١ .

(٦٢) المقري ، م ، ن ، والصفحة . ابن خلدون ، تاريخ ، ٤/ ١٢٩ .

(٦٣) ينظر عن فترة الطوائف الأولى ، عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول – القسم الأول ، ٢٨٤/١ و ما بعدها .

(٦٤) عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول – القسم الأول ، ٣٠٧/١ . ويسميه عبد الرحمن الحجي حصن استيرش ، ويرجح انها الآن قرية تقع على بعد ٩كم جنوب مدينة سالم ، التاريخ الأندلسي ، ص٣٠٥ .

(٦٥) عنان ، م . ن ، ٣٠٣/١ .

(٦٦) م . ن ، ٣٧٨/١ . بروفنسال ، مدينة سالم ، دائرة المعارف الإسلامية ، ٦٨/١١ .

(٦٧) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٧٧/٢-١٧٨ . عنان ، دولة الإسلام ، العصر الأول القسم الثاني ، ٣٧٩/٢ – ٣٨٠

(٦٨) ينظر عن المواجهات بين الناصر و المتمردين في عصره ، الصوفي ، خالد ، تاريخ العرب في اسبانيا–

نهاية الخلافة الأموية في الأندلس ،ط١ ، حلب ١٩٦٣م ، ص٤٩ — ٥٣ . السامرائي وآخرون تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص١٥٩ — ١٦٤ . عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول — القسم الثاني ٣٦٨/٢ و ما بعدها .

(٦٩) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٧٦/٢ .

(٧٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ١٧٧/٢-١٧٨ . عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول — القسم الثاني ٣٨١/٢ .

(٧١) ينظر التفاصيل عن المعركة الخندق ، المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٦٤م ، ١٦٢/١ . المقري ، نفح الطيب ، ٧٨/١ . عنان م . ن ، ٣٨٧ — ٣٩٠ .

(٧٢) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣١٤/٢ .

(٧٣) هو غالب بن عبد الرحمن شيخ الموالي في قرطبة تقلبت به الأحوال من قيادة الجيش في الأندلس إلى الوزارة في أيام ابن أبي عامر، و قتل في مواجهة بينه و بين ابن أبي عامر ٣٧٠ هـ ، ينظر : ابن الابار، محمد بن ابي بكرة القضاعي(ت ٦٨٥هـ/ ١٢٥٩م) ، الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط٢، القاهرة ١٩٨٥م ١/ ٢١٦ ، ٢١٧ . المقري ، نفح الطيب ، ٢٩٨/١ ، ٣٥٥/٣ ، ٣٥٧ .

(٧٤) المقري ، نفح الطيب ، ٣٥٥/٣ .

(٧٥) ولي قضاء عدد من المدن الأندلس منها طليطلة و بجانة ثم قرطبة ، و توفي في طليطلة سنة ٣٣٩ هـ . ينظر ، ابن الفرضي، عبدالله بن محمد (ت ٣٠٤هـ/١٠١٢م) تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق رويحة عبدالرحمن السويفي، بيروت ، ١٩٩٧ ابن الفرضي ، ص٣٣٩ — ٣٤٠ . القاضي عياض ، بن موسى بن عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، منشورات مكتبة مشكاة الإسلامية ، ص٤٠١ . النباهي ، أبو الحسن علي بن عبدالله (ت بعد سنة ٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠م) تاريخ قضاء الأندلس ، ضبطه وشرحه وعلق عليه مريم قاسم طويل، ط١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٥م ، ص٨١ — ٨٣ .

(٧٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣١٤/٢ .

(٧٧) السامرائي ، الثغر الأعلى الأندلسي ، ص٣٩- ٤٠ .

(٧٨) م . ن . ،ص٤٠ .

(٧٩) جمال محمد ، مدينة سالم ، ص١ .

(٨٠) نشات هذه المملكة بين أراضي مملكتي ليون و نافار في منطقة كثيرة الحصون و القلاع أطلق عليها اسم قشتالة وكان أول ملوكها فرنان كونثالث الذي حارب مملكتي ليون و نافار و استقل في تلك الحصون ، ينظر عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول الأول— القسم الثاني ص ٥٣٦ — ٥٣٩ .

(٨١) ينظر التفاصيل عن حفل استقبال الخليفة الحكم المستنصر اردون الرابع : المقري ، نفح الطيب ، ٣٠٢/١ — ٣٠٧ .

(٨٢) ابن خلدون ، تاريخ ، ١٤٤/٤ . المقري ، نفح الطيب ، ٢٩٨/١ – ٢٩٩ . عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول – القسم الثاني ، ٤٤٤/٢ – ٤٤٥ .

(٨٣) المقري ، نفح الطيب ، ٢٩٨/١ – عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول – القسم الثاني ، ٤٤٥/٢ .

(٨٤) عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول – القسم الثاني ، ٢/ ٤٥٥ .

(٨٥) ينظر : ابن خاقان ، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله (ت ٥٢٩هـ / ١١٣٥م) مطمح الأنفس ومسرح التانس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق محمد علي شوايكة ،ط١، بيروت ١٩٨٣م ، ص١٥٣ وما بعدها . ابن بسام ، أبو الحسن علي ابن بسام (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس، ١٩٩٧ ، ق٤ ، م١ ، ص٦٣-٦٦ . ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣٦٥/٣ ، ٣٦٧ . ابن سعيد ، المغرب ، ٢٠١/١ ، ابن خلدون ، تاريخ ، ١٤٧/٤ . المقري ، نفح الطيب ، ٣٠٨/١ – ٣١١ . عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول - القسم الثاني ، ٤٧٣/٢ - ٤٧٩ .

(٨٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣٧٨/٢ .

(٨٧) عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول – القسم الأول ٢/ ٤٨٦ .

(٨٨) الكم بالضم وهو مدخل اليد و مخرجها من الثوب ، الفيروزآبادي ، القاموس المحيط ، ١٧٣/٤ مادة (الكم) .

(٨٩) ابن الآبار ، التكملة ،٢٣٧/١ .

(٩٠) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣٧٩/٢ . ابن الخطيب ، لسان الدين أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م) أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق ليفي بروفنسال ، ط٢ ، بيروت ١٩٥٦م ، ص٦٢ . عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول – القسم الثاني ، ٤٨٦/٢ – ٤٨٧ .

(٩١) ابن حزم ، رسائل ابن حزم ، تحقيق إحسان عباس ،ط٢ ، بيروت ١٩٨٧، ٢/ ٩٤ . ينظر أيضا : ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ،ص٦٢ – ٦٤ ، ويذكر انه قتل مع غالب ابن مالك البشكنس ردمير بن شانجة و يعرف بري قرية .

(٩٢) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص ٢٢٨ . عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول – القسم الثاني ، ٤٨٧/٢ – ٤٨٨ .

(٩٣) اتخذ ابن أبي عامل لقب المنصور بعد تخلصه من خصمه غالب بن عبد الرحمن في سنة ٣٧١هـ . ينظر : عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول – القسم الأول ، ٢/ ٥٠٠ . السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، ص١٩١ .

(٩٤) مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٢٠ .

(٩٥) قند من موالي الخليفة الناصر وأصبح قائد الثغر في مدينة سالم ابان المنصور ابن أبي عامر ، ابن حزم ، طوق الحمامة ، ص٢١٥ . ويبدو انه تولاها بعد مقتل غالب .

(٩٦) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤ ، م١ ، ص٤٥ .

(٩٧) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤ ، م١ ، ص ٧٤-٧٥ . ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ٢٧٣/١ . ابن سعيد ، المغرب ، ٥١/٨ ، ابن الخطيب / أعمال ، الأعلام ، ص٨١ .

(٩٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣٠١/٢ . ابن الآبار ، الحلة السيراء ، ٢٧٣/١ . ابن الخطيب ، الاحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط١ ، القاهرة ١٩٧٤م ، ١٠٧/٢-١٠٨ . مؤلف مجهول ، تاريخ الأندلس ، ص٢٣٧ . المقري ، نفح الطيب ، ٣٦٠/١ . العبادي ، في تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٤٦ .

(٩٩) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤ ، م١ ، ص٧٥ .

(١٠٠) ذكر مؤلف مجهول في كتاب تاريخ الأندلس ٥٦ غزوة ، ص٢٢٦ — ٢٣٥ .

(١٠١) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤ ، م١ ، ص٨٤-٨٥ . ابن عذارى ، البيان المغرب ، ٤/٣-٥. عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول — القسم الثاني ، ٥٥٦/٢ — ٥٥٨ .

(١٠٢) باسيل الثاني واحد من أهم أباطرة بيزنطية دخل في صراع عنيف مع البلغار و الدولة الفاطمية و غدا في أيامه اكبر قوة في البحر المتوسط إذ امتد نفوذه من أرمينيا شرقا حتى ايطاليا و صقلية غربا . ينظر عنه : الباز العريني ، السيد ، الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٢م ، ص٦٣٣ و ما بعدها .

(١٠٣) ابن بسام ، الذخيرة ق ٤ ، م١ ، ص٦٨ . عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول — القسم الثاني ، ٥٥٩/٢ .

(١٠٤) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٤ ، م ١ ، ص٨٦ . ابن الخطيب ، عمال ، الأعلام ، ص٨٩ .

(١٠٥) لقب بشنجول نسبة إلى امة ابنة مالك شانجة ملك قشتالة التي تزوجها المنصور إذ أهداها إليه أبوها تقربا إليه و وصفها ابن الخطيب قائلا إن المنصور (تزوجها و حسن إسلافها وكانت من خيرات نسائه دينا متينا و حسبا أصيلا وأولد منها ولده عبد الرحمن) . أعمال الاعلام ، ص٦٦ .

(١٠٦) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٧٦/٣-٧٧ .

(١٠٧) ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٣/ ٩٥-٩٦ . ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١١٤ .

(١٠٨) ابن عذاري ، البيان المغرب ، ٩٤/٣ . عنان ، دول الإسلام ، العصر الأول — القسم الأول ، ٤٩٥/٢ .

(١٠٩) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١١٧ ، عنان ، م . ن ، ٥٩٧/٢ .

(١١٠) ابن الخطيب ، م . ن ، ص١١٥ . عنان . م . ن ، ص٥٩٤ — ٥٩٥ .

(١١١) ينظر التفاصيل عن سقوط الخلافة الأموية في الأندلس ، عنان ، م . ن ، ٥٨٨/٢ و ما بعدها . السامرائي و آخرون ، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس ، ص٢٠٩ — ٢١٧ .

(١١٢) عنان، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٠م ، ص١٤ .

(١١٣) ترجع هذه الأسرة إلى سليمان بن هود الذي أسس دولة في سرقسطة عام ٤٣١ هـ و استمرت حتى سقوطها بيد المرابطين عام ٥٠٣ هـ . ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١٧٠ — ١٧٦ .

(١١٤) وهم من البربر وأول من أسس دولتهم في طليطلة إسماعيل بن ذي النون عام ٤٢٧ هـ واستمرت حتى سقوطها بيد الفونسو السادس عام ٤٧٨ هـ. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص١٧٦ — ١٨٤.

(١١٥) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص١٧٨. ينظر أيضا بروفنسال، الإسلام في المغرب والأندلس، ص١٢٣ — ١٢٤. عنان، دول الطوائف، ص ٩٨ — ٩٩، ٢٦١.

(١١٦) ابن عذاري، البيان المغرب، ٢٨٢/٣. عنان، دول الطوائف، ٩٩.

(١١٧) عنان، دول الطوائف، ص٣٦٩. دوزي، ملوك الطوائف ونظرات في تاريخ الإسلام، ترجمة كامل كيلاني، ط١، القاهرة ١٩٣٣م، ص٢٦٦ — ٢٦٨.

(١١٨) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص١٧٩.

(١١٩) حكم إمارة بطليوس من ٤٦٠ — ٤٨٧ هـ. ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص١٨٥ -١٨٦

(١٢٠) ينظر عن سقوط طليطلة، ابن الكردبوس، أبو مروان عبدالملك (ت القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) تاريخ الأندلس، تحقيق احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد١٩٧١م، ص٨٧، عنان، دول الطوائف ١٠٧٠ — ١١٣. الحجي، التاريخ الأندلسي، ص٣٣٤ — ٣٣٥. المعايرة، محمد نايف، مراحل سقوط الثغور الأندلسية، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، ايار ١٩٨٩، ص١٢٨-١٣٢.

(١٢١) ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس، ص٨٧. ينظر ايضا: اشباخ، يوسف، تاريخ الأندلسي في عهد المرابطين والموحدين، ترجمة علق علية محمد بن عبدالله عنان، ط٣، القاهرة ١٩٦٣م، ٦٥/١.

(١٢٢) م. ن، ص٩١. اشباخ، ن. م، ٨٤/١.

(١٢٣) اشباخ، م. ن، ١٠٧/١.

(١٢٤) المقري، نفح الطيب، ٢١٠/١، ينظر أيضا، ارسلان، الحلل، ٨٤/٢.

(١٢٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ٤٤/٤.

(١٢٦) هو الأمير مزدلي بن سلنكان ابن عم يوسف بن تاشفين واحد كبار قواده، ينظر: ابن الكردبوس، تاريخ الأندلس ص١٠٩-١١٠ هامش (٤).

(١٢٧) ابن ابي زرع، أبو الحسن علي (كان حيا قبل عام ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ فاس، دار المنصور للطباعة، الرباط ١٩٧٢م، ص٦٢.

(١٢٨) الذهبي، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام التدميري، ط٢، بيروت ١٩٩٥م، ٧٣/٢١.

(١٢٩) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ٣٩٧/٢ (مادة ثغر).

(١٣٠) ماجد، عبدالمنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، عصر الخلفاء الأمويين، ط٧ مصر ١٩٨٢م، ص٣٩.

(١٣١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص١١٧ .

(١٣٢) الحجي ، التاريخ الأندلسي ، ص٣٠٥ .

(١٣٣) ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص٥٠١ .

(١٣٤) ينظر : ص من البحث .

(١٣٥) ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص١١٨ .

(١٣٦) ينظر : ابن الآبار ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عبدالسلام الهراس ، بيروت ١٩٩٥ ، ٣٣٧/١ ، ١٧٥/٣ ، ١٦٥/٤ .

(١٣٧) السامرائي ، تاريخ العرب و حضارتهم في الأندلس ، ص٤٤١ .

(١٣٨) القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ص٤٠١.

(١٣٩) ابن الآبار ، التكملة ، ٢٤٠/١.

(١٤٠) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢١٩/٨

(١٤١) ابن الآبار ، التكملة ، ١١٨/١

(١٤٢) م . ن ، ٦٤/١

(١٤٣) ابن بشكوال ، خلف بن عبدالله (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) الصلة في تاريخ ائمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وادبائهم ، اعتنى بنشرة السيد عزت عطار الحسيني ، ١٩٥٥م ، ٣٩/١ . ارسلان ، الحلل ، ٩٠/٢.

(١٤٤) هو حمدين بن محمد بن الثعلبي القاضي قرطبة توفي سنة ٥٤٧ هـ ، النباهي ، تاريخ قضاة الأندلس ، ص١٣٥ – ١٣٦ .

(١٤٥) ابن بسام ، الذخيرة ، ق٣ ، م٢ ، ص٩٠٤ . وهو يسميه أبو جعفر احمد بن عنق ، و في ابن سعيد انه جعفر بن عنق ، المغرب ، ٤٦١/٢ .

(١٤٦) ابن سعيد ، المغرب ، ٤٦١/٢ .

(١٤٧) الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي صقر ط١، بيروت ١٩٩٥ ، ٥٣/١٣ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٤١٧/٤ .

(١٤٨) ابن بشكوال ، الصلة ، ٤٧/١ ، الذهبي ، م . ن ، ٣٩٥/٦ . ارسلان ، الحلل ، ٨٨/٢ .

(١٤٩) ابن الآبار ، التكملة ، ٢٣٧/١ . ارسلان . الحلل . ص٨٩ .

(١٥٠) التكملة ، ٢٤٣/١ .

(١٥١) م . ن ، ٢٤٠/١ .

(١٥٢) ترتيب المدارك ، ٨١/٢ .

(١٥٣) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٩٠/٨ .

(١٥٤) ابن الآبار ، التكملة ، ٧٣/٣ . المراكشي ، محمد بن عبد الملك الانصاري (ت ٧٠٣هـ/ ١٣٠٣م) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٥م ، ٦٧/٥ . ارسلان ، الحلل ، ٩٠/٢ .

(١٥٥) ابن الآبار ، التكملة ، ١٥٠/٣ -١٧١ . المراكشي ، الذيل التكملة ، ١٣٨/٥.

(١٥٦) ابن بشكوال ، الصلة ، ٤٩٩/٢ .

(١٥٧) ابن الآبار ، التكملة ، ١١٨/١ ، ١٧٥/٣ .

(١٥٨) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٢ / ١٦٢ .

(١٥٩) ابن الآبار ، التكملة ، ١٨٥/٣ . مراكشي ، الذيل و التكملة ، ٤٢٧/٥ .

(١٦٠) ابن بشكوال ، الصلة ، ٤١٤/٢ .

(١٦١) م . ن ، ٤١٦/٢ .

(١٦٢) ابن الابار ، التكملة ، ٣٤٩/١-٣٥٠ .

(١٦٣) ابن الآبار ، التكملة ، ٢٦/٢ . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٨٠/٢ . الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ٢٠٩/٨ .

(١٦٤) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ص٣٣٩ — ٣٤٠ . القاضي عياض ، ترتيب المدارك ، ص٤٠١ . ابن خاقان ، مطمح الانفس، ص٢٥٩-٢٦٦ . النباهي ، تاريخ قضاة قرطبة ، ص٨١ — ٨٥ .

(١٦٥) ابن الآبار ، التكملة ، ٣٤٥/١ .

(١٦٦) ابن بشكوال ، الصلة ، ٤٧٨/٢-٤٨٠ . رسائل ابن حزم ، ١٢٠/١ .

(١٦٧) ابن الآبار ، التكملة ، ٢١٢/٢ .

(١٦٨) م . ن ، ١٦٥/٤ .

(١٦٩) ابن بشكول ، الصلة ، ٦٤٩/٢ . ارسلان ، ٢/ ٨٩ .

مصادر ومراجع البحث

١-ابن الابار، محمد بن ابي بكرة القضاعي(ت ٦٨٥هـ/ ١٢٥٩م) التكملة لكتاب الصلة ،تحقيق عبدالسلام الهراس ، بيروت, ١٩٩٥

٢-ابن الابار ، الحلة السيراء ، تحقيق حسين مؤنس ، ط٢، القاهرة ١٩٨٥م

٣-ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٣١٢م) الكامل في التاريخ بيروت ١٩٦٧م

٤- الادريسي محمد بن عبدالله (ت٥٦٠هـ/١١٤٦م) نزهة المشتاق في اختيار الافاق،طابيروت ,١٩٨٩

٥-ارسلان ، الأمير شكيب ، الحلل السندسية في الاخبار والآثار الأندلسية ،ط١، ١٩٣٦م

٦-اشباخ، يوسف ، تاريخ الأندلسي في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة علق علية محمد بن عبدالله عنان ،ط٢، القاهرة١٩٦٣م

٧-الاصطخري ، إبراهيم بن محمد (منتصف القرن الرابع هجري /العاشر الميلادي) المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبدالعال ، القاهرة ١٩٦١م.
٨- الباز العريني ، السيد ، الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨٢م.
٩- بروفنسال ، ليفي، مدينة سالم ، دار المعارف الإسلامية ، ترجمة احمد الشنشناوي واخرون.
١٠-ابن بسام ، أبو الحسن علي ابن بسام (ت٥٤٢هـ/١١٤٧م) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق إحسان عباس، ,١٩٩٧
١١-ابن بشكوال ، خلف بن عبدالله (ت٥٧٨هـ/١١٨٢م) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم . اعتنى بنشرة السيد عزت عطار الحسيني ، ١٩٥٥م.
١٢-جمال محمد ، مدينة سالم الأندلسية على الموقع الالكتروني :
http://djelfa.info/vb/archive/index.php?t-3696.html
١٣- الحجي ، عبدالرحمن ، التاريخ الأندلسي من فتح الأندلس حتى سقوط غرناطة ، بيروت ١٩٧٦م.
١٤-ابن حزم ، أبو محمد علي بن احمد (ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٤م) جمهرة انساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون ، مصر ١٩٦٢م.
١٥- ابن حزم، رسائل ابن حزم ، تحقيق إحسان عباس ،ط٢ ، بيروت ,١٩٨٧
١٦ابن حزم ، طوق الحمامة ، تحقيق صلاح الدين القاسمي ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ١٩٨٦م.
١٧- ابن حزم ، المحلى ، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت .
١٨- الحميدي ، أبو محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله (ت٤٨٨هـ /١٠٩٥م) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، تحقيق رويحة عبدالرحمن السويفي ، ط١ ، بيروت ١٩٩٧م.
١٩ - الحميري ، محمد بن علي بن عبد المنعم (ت ٧١٠هـ / ١٧١٠م) صفحة جزيرة الأندلس ، تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة ، ١٩٣٧م.
٢٠- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) صورة الارض ، ط٢، لندن ١٩٢٨م.
٢١- ابن خاقان ، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبدالله (ت ٥٢٩هـ / ١١٣٥م) مطمح الأنفس ومسرح التانس في ملح أهل الأندلس ، تحقيق محمد علي شوايكة ،ط١، بيروت ١٩٨٣م.
٢٢- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٦هـ/ ١٣٧٥م) الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط١ ، القاهرة ١٩٧٤م .
٢٣- ابن الخطيب ، أعمال الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق ليفي بروفنسال ، ط٢ ، بيروت ١٩٥٦م .
٢٤- الذهبي ، محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الاعلام ، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام التدميري ، ط٢، بيروت ١٩٩٥م .

٢٥- السامرائي،إبراهيم خليل وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ، جامعة الموصل ١٩٦٨م.

٢٦- السامرائي ، خليل إبراهيم ، الثغر الأعلى الأندلسي دراسة في أحواله السياسية ٩٥- ٣١٦هـ/٧١٤- ٩٢٨م ، بغداد ١٩٧٦م .

٢٧- ابن سعيد ، علي بن موسى (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) المغرب في حلي المغرب ، تحقيق شوقي ضيف ، ط٣ ، القاهرة .

٢٨- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ابيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي صقر ط١، بيروت ١٩٩٥.

٢٩- الصوفي، خالد ، تاريخ العرب في اسبانيا – نهاية الخلافة الأموية في الأندلس ،ط١ ، حلب ١٩٦٣م .

٣٠- طه ، عبد الواحد ذو النون ، الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ١٩٨٢.

٣١- العبادي ،احمد مختار ، في التاريخ العباسي والأندلسي ، دار النهضة ، بيروت ,١٩٧٤

٣٢- العتبي ، محمد سعيد رضا واخرون ، تاريخ المغرب والأندلس في العصر الإسلامي ، بغداد ٢٠٠٢م.

٣٣- ابن عذاري ، أبو عباس احمد بن محمد (ت٧١٢ هـ/١٣١٢م) البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب ، تحقيق ومراجعة ج . س . كولان وليفي بروفنسال ،ط٣ ، بيروت ١٩٨٣م.

٣٤-المعايرة ، محمد نايف ،مراحل سقوط الثغور الأندلسية ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، ايار ١٩٨٩م.

٣٥- عنان ،محمد عبدالله ، دول الإسلام في الأندلس من الفتح حتى بداية عهد الناصر ،ط٣ ، القاهرة ١٩٦٣م.

٣٦- عنان، دول الطوائف منذ قيامها حتى الفتح المرابطي ، ط١ ، القاهرة ١٩٦٠م.

٣٧ - القاضي عياض ، بن موسى بن عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة إعلام مذهب مالك ،منشورات مكتبة مشكاة الإسلامية .

٣٨- ابن قتيبة ، محمد بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) الإمامة والسياسة (منسوب) ، تحقيق علي شيري ، ط١، بيروت ١٩٩٠م.

٣٩- القلقشندي ،أبو العباس احمد بن علي (ت٨٢١ هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الانشا ، مصر ,١٩٦٥

٤٠- ابن الفرضي، عبدالله بن محمد (ت ٣٠٤هـ/١٠١٢م) تاريخ علماء الأندلس ، تحقيق رويحة عبدالرحمن السويفي،بيروت ، ,١٩٩٧

٤١- أبو الفدا، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠م.

٤٢ابن الفقيه، أبو بكر احمد بن محمد الهمذاني (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م) البلدان، ط١، بيروت ١٩٨٨م.

٤٣- فؤاد بو علي، تأثير اللغة الاسبانية باللغة العربية، مقالة على الموقع الالكتروني :
http://alwotaqa.com/vb/anded.pht?t-1438.html

٤٤- الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/١١١٤م) القاموس المحيط ،ط٢، مصر ١٩٥٢م.

٤٥- ابن الكردبوس، أبو مروان عبدالملك (ت القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي) تاريخ الأندلس، تحقيق احمد مختار العبادي، معهد الدراسات الإسلامية، مدريد١٩٧١م.

٤٦- ماجد، عبدالمنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، عصر الخلفاء الأمويين، ط٧ مصر ١٩٨٢م.

٤٧- المراكشي، محمد بن عبد الملك الأنصاري (ت ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣م) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٥م.

٤٨- المراكشي، محي الدين عبدالواحد بن علي (ت٦٤٧هـ/ ١٢٤٩م) المعجب في تلخيص اخبار المغرب تحقيق محمد سعيد العريان، ومحمد العربي ،ط١، القاهرة ١٣٦٨هـ.

٤٩- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ /٩٥٧م) مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة ١٩٦٤م.

٥٠- المقدسي، شمس الدين محمد بن احمد البشاري (ت ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وضع هوامشه محمد مخزوم، بيروت ١٩٨٧م.

٥١المقري، احمد بن محمد (ت ١٠٤٠هـ/ ١٦٣١م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين الخطيب، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٨م.

٥٢- مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، دراسة وتحقيق عبدالقادر بوباية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٧م.

٥٣- مؤنس، حسين، فجر الأندلس، ط١، القاهرة ١٩٥٩م.

٥٤- النباهي، أبو الحسن علي بن عبدالله (ت بعد سنة ٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠م) تاريخ قضاء الأندلس، ضبطه وشرحه وعلق عليه مريم قاسم طويل، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥م.

٥٥- هنتس، فالتر، المكاييل والاوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة عن الألمانية، خالد العسلي، عمان ١٩٧٠م.

٥٦- ياقوت الحموي. أبو عبدالله بن عبدالله (ت ٦٢٦هـ/ ١٣١٣م) معجم البلدان، طهران ١٩٦٥م.

٥٧- اليعقوبي، احمد بن واضح (ت ٢٨٤ هـ ٨٩٧م) البلدان ،ط١، بيروت ١٩٩٨م.